بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين، وبعد فقد بذل علماء المسلمين جهودا كبيرة في خدمة هذا الدين، فألفوا المصنفات الكثيرة في العلوم كلها، ومن أهم هذه العلوم علوم الشريعة، ويأتي في مقدمتها علم العقيدة، فهي أساس الدين الذي يبني عليه غيره، إذ لا يقبل عمل بلا عقيدة صحيحة، ومن هؤلاء العلماء الذين كانت لهم مساهمة في هذا الجهد الشيخ عمر بن القاسم التكريتي الذي قام بنظم علم العقيدة بتسعة وتسعين بيتا سماها العقيدة المنظومة وقد عثرت بتوفيق الله تعالى على نسخة فريدة منها لم أجد غيرها، ولم أطلع على تحقيق لها، فعزمت مستعينا بالله تعالى على القيام بإخراجها للناس محققة لتعم بها الفائدة، وقد بذلت ما بوسعي لإظهارها بصورتها التي أرادها لها مؤلفها، وقد اقتضت طبيعة عملي في التحقيق أن يتضمن بعد هذه المقدمة مبحثين:

جعلت المبحث الأول للتعريف بالشيخ، والحديث عن مخطوطته، وعملي في تحقيقها وما يتعلق بذلك.

وكان المبحث الثاني متضمنا النص المحقق، والتعليقات التي رأيت أنها متممة للفائدة المرجوة من النص.

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه إنه سميع مجيب الدعاء.

الباحث

المبحث الأول

في التعريف بالشيخ عمر التكريتي ومؤلَفه العقيدة المنظومة

المطلب الأول- التعريف بالشيخ:

أولا: اسمه ومولده ووفاته

لم تذكر لنا المصادر شيئا عن حياته الا ما أورده الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ت: ٧٤٨هـ بقوله : " عُمَر بن القاسم بن مُفَرِّج بن درع. أبو عبد الله، التَّكريتيّ، الفقيه الشافعيّ، أخو القاضي يحيى قاضي تكريت. مات في جُمَادَى الآخرة عَن اثنتين وثمانين سَنَةَ. إمامٌ، مفتٍ، حسنُ النظْم. ذُكر في «قلائد الْجُمان» "[1]

وقد ذكره الذهبي في وفيات سنة ٦٢٢هـ وإذا كان قد عاش اثنتين وثمانين سنة فيما يقول الذهبي يكون مولده حوالي سنة ٥٤٠ هـ والله تعالى أعلم.

ثانيا: شيوخه وتلاميذه

لم تذكر لنا المصادر شيئا عن شيوخه وتلاميذه سوى ما ورد أنه كتب عن الشيخ القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الأنصاري الأوسي ت٦٤٢هـ[2] ولا يخفى أن فقيها بمستوى الشيخ عمر نشأ في أسرة عُرفت بالعلم والفقه والأدب لابد أن يكون قد سار على نهجهم فتتلمذ على والده الذي كان شيخا معروفا، وعلى غيره من شيوخ عصره، وان لم تذكر لنا المصادر شيئا عن ذلك.

أما تلاميذه فلم أعثر في المصادر على ذكر لهم.

ثالثا علومه ومعارفه

نشأ الشيخ عمر في أسرة علمية اشتهرت بالعلم والفقه والأدب فتأثر بهم وسار على نهجهم فجمع العلوم التي تمكنه من أن يكون عالما معروفا في الفقه مما جعل الناس يقصدونه للاستفادة منه في علمه وسؤاله عن الأمور التي يحتاجونها في أمور

---

[1] ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير والأعلام للذهبي ١٣/ ٧١٩

[2] السفر الخامس من كتاب الذيل لأبي عبد الله الأنصاري الأوسي المراكشي : ٥٦٦/٢

دينهم، ولم يقتصر ذلك على العلوم الفقهية بل جمع معها الأمور العقدية كما تدل على ذلك منظومته في العقيدة.

وقد كان الشيخ متمكنا في النظم كما تدل على ذلك منظومته في العقائد، وله نظم لجميع المعجزات الواردة في المسانيد الصحاح وغيرها من الكتب عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذكر في أولها: أقول إذ سألني علي الدوري النحوي[١]

نظم كلام محكم التفصيل في معجزات المصطفى الرسول
محمد أشرف أهل الأرض من لدن الإيجاد حتى العرض
صلى عليه رافع السماء وواضع الغبراء فوق الماء[٢]

وربما يسأله بعض الناس عن أمور دينهم سؤالا منظوما فيكون جوابه نظما وفقا للسؤال، وقد ذكر كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشعار الموصلي ت ٦٥٤هـ عن محمد بن مطر البغدادي[٣] وكان عاملا في تكريت من قبل أمير المؤمنين الناصر لدين الله[٤] وكان فيه فضل ومعرفة شاعرا متصرفا، أنَّ من شعره ما كتبه الى شهاب الدين أبي عبدالله عمر بن القاسم التكريتي الفقيه الشافعي :

ما يقول الإمام وفقه الله لسبل الهدى وفعل الصواب
في فتى مات عن فتاة رداح ذي قوام بريقه كالسراب

---

[١] لم أعثر له على ترجمة
[٢] وجدت أول المنظومة في الصفحة الأخيرة من منظومة العقيدة وفيها أحد عشر بيتا فقط .
[٣] لم أجد له ترجمة.
[٤] جاء في كتاب البداية والنهاية لابن كثير ١٣/ ١٢٤ الْخَلِيفَةُ النَّاصِرُ لِدِينِ الله أبو العباس أحمد بن المستضئ بِأَمْرِ اللَّهِ، أَبِي الْمُظَفَّرِ يُوسُفَ بْنِ الْمُقْتَفِي لِأَمْرِ اللَّهِ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ المستظهر بالله، أبي عبد الله أَحْمَدَ بْنِ الْمُقْتَدِي بِأَمْرِ اللَّهِ، أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الذَّخِيرَةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ، أَبِي جَعْفَرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَادِرِ بِاللَّهِ، أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُوَفَّقِ أَبِي أحمد بن محمد المتوكل أَبِي جَعْفَرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَادِرِ بِاللَّهِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ أَبِي الْفَضْلِ جَعْفَرِ بْنِ الْمُعْتَضِدِ بِاللَّهِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُوَفَّقِ، أَبِي أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ الْمُعْتَصِمِ بِاللَّهِ أَبِي إِسْحَاقَ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ بْنِ الْمَهْدِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ العبَّاس بن عبد الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيُّ الْعَبَّاسِيُّ، أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ، وُلِدَ بِبَغْدَادَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَبُوِيعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ بعد موت أبيه سنة خمس وسبعين [وخمسمائة] ، وَتُوُفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ تِسْعٌ وَسِتُّونَ سَنَةً وَشَهْرَانِ وَعِشْرُونَ يَوْمًا ١ ، وَكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ سَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَّا شَهْرًا ٢ ، ولم يقم أحد من الخلفاء العباسيين قبله فِي الْخِلَافَةِ هَذِهِ الْمُدَّةَ الطَّوِيلَةَ، توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة

ولها حقها من المهر عين وكتاب بنسخه في الكتاب

بشهود لا ينكرون مقالا مع مر السنين والأحقاب

وله والد وما كان له قبل موته والذهاب

من حداد ولا متاع نراه تحت حرز له ولا بوّاب

هل يجوز التماسها من أبيه حقها خالصا بغير عقاب

ثم ما خلف الفتى من نتيج بين حي بلاحق الأنساب

أفتنا أيها الإمام سريعا واكتسب أعظم الجزا والثواب

فأجاب أبو عبدالله ارتجالا على وزن الشعر ورويه:

قل لمن ألغز الخطاب الذي فا.....ق وقد فاق فوق كل خطاب

سائلا عن فتى كريم وقد ما.....ت بلا علة من الأسباب

عن فتاة إذا أتاها مريد أخذ المهر منه من لا يحابي

وله والد كريم من الكرم له اشتق اسمه في الصحاب

ثم أم توطى لتبرز منها مزنة تجتلى بغير نقاب

مهرها أربعون ممن أتاها أو ثمانون في القياس الصواب

فاجتنبها وصن جنابك عنها فهي للقتل خدعة كالصواب

هاك ما حاك في فكري سريعا وبديها سطرته في الجواب

أيها السيد المؤمل شمس الدي.....ن ما هكذا حسبت حسابي[1]

رابعا: أسرته

ذكرت أن الشيخ عمر نشأ في أسرة علمية، وأنا أعرِّف بأبرز أفراد هذه الأسرة فيما يأتي:

---

[1] قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور بعقود الجمان لابن الشعار الموصلي م٥ ج٦/ ٣٥٢

١- والده القاسم بن المفرج بن درع بن الحسن بن الخضر بن حامد التغلبي، أبو القاسم.

ولد في تكريت سنة (٤٩٥ هـ) وهو شيخٌ فاضلٌ حافظٌ للقرآن المجيد؛ قرأه بالقراءات الكثيرة على جماعةٍ ببلده وببغداد منهم: أبو عبد الله الحسين بن القاسم التكريتي، ومنهم: أبو العباس أحمد بن علي بن أسد التميمي التكريتي.

وقدم بغداد، وقرأ على أبي محمد عبد الله بن علي سبط أبي منصور الخياط. وتفقه بها على أسعد بن أبي نصر الميهني. وقرأ النحو على أبي الحسن الفصيحي، واللغة على أبي منصور ابن الجواليقي والفرائض والحساب على أبي المظفر ابن الشهرزوري.

وعاد إلى بلده، وسمع الحديث من أبي شاكر بن خلف التكريتي وغيره. وروى وحدث وأقرأ. وكانت وفاته في مدينة تكريت سنة ٥٥٧ هـ.[١]

٢- وأخوه القاضي يَحيى بْن القاسم بْن مفرج بْن درع الثعلبي أَبُو زكريا الفقيه القاضي الشَّافعيّ التكريتي: ولد سنة ٥٣١ هـ كَانَ عارفًا بالفقه والخلاف والتفسير واللغة العربية. تفقه على أبيه، وبالحديث عَلَى عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد البلخي، وببغداد عَلَى أَبِي النجيب السُّهْرَوَرْدي ويوسف بْن بندار، وقرأ الأدب عَلَى أَبِي مُحَمَّد بْن الخشاب، وسمع أبا النجيب وابن البطي وسلامة بْن الصدر وولي قضاء تكريت، وفي سنة سبع وستمائة ولي تدريس النظامية، وعزل سنة أربع عشرة فلزم رباط شيخ الشيوخ متوفرًا عَلَى العلم والعبادة، وله نظم[٢] توفي في مدينة بغداد سنة ٦١٦ هـ [٣]

ومن أولاد يحيى العلماء والأدباء عبد الرَّحْمَن[٤] وعبد السلام[١]

---

[١] ينظر ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي ٣/ ٥٢٣ رقم ١٧٢٢

[٢] ينظر معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموي ٦/ ٢٨٢٦

[٣] ينظر المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الدبيثي ١٥/ ٣٩٢ -٣٩٣ وينظر في ترجمنه أيضا ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ٥/ ١٢٤١٢٣ ٥/ ١٢٤-١٢٣ طبقات الشافعيين المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي المتوفى: ٧٧٤هـ تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب الناشر: مكتبة الثقافة الدينية تاريخ النشر: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ص: ٨٠٣ الأعلام المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي المتوفى: ١٣٩٦هـ الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م ٨/ ١٦٢ - ١٦٣

[٤] ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي ١٨/ ١٨١

ومن نظم القاضي:

لألف الأمر ضروب تنحصر في الفتح والضم وأخرى تنكسر

فالفتح فيما كان من رباعي نحو أجب يا زيد صوت الدّاعي

والضّم فيما ضمّ بعد الثاني من فعله المستقبل الزمان

والكسر فيما منهما تخلّى إن زاد عن أربعة أو قلا

وله:

لا بدّ المرء من ضيق ومن سعة ومن سرور يوافيه ومن حزن

والله يطلب منه[٢] شكر نعمته ما دام فيها ويبغي الصّبر في المحن

فكن مع الله في الحالين معتنقا فرضيك هذين في سر وفي علن

فما على شدة يبقى الزمان فكن جلدا ولا نعمة تبقى على الزمن[٣]

٣- وأخوه أيضا يُوْسُف بْن القاسم بْن مفرج بْن درع التكريتي:

حدث ببلده عن أَبِي زرعة المقدسي. توفي فِي رجب سنة إحدى عشرة وستمائة وله ست وثمانون سنة.[٤]

وغيرهم من العلماء والأدباء.[٥]

فأنت ترى أن الشيخ قد ورث العلم والنظم من هذه البيئة العلمية والأدبية فلا غرابة أن نراه يفتي ويؤلف وينظم ويمتلك مثل هذه الامكانات العلمية في مختلف العلوم والمعارف ، فعليه من الله تعالى الرحمة.

---

[١] طبقات المفسرين للداوودي ٢/ ٣٧٥

[٢] في طبقات المفسرين للداودي من شكر والتصحيح من: طبقات الشافعية الكبرى المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي المتوفى: ٧٧١هـالمحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ ٨/ ٣٥٧

[٣] طبقات المفسرين ٢/٢٧٤-٢٧٥

[٤] تاريخ بغداد وذيوله ١٥/ ٣٧٥

[٥] تاريخ اربل ١/ ٥٢

المطلب الثاني: التعريف بالعقيدة المنظومة

بعد التعريف بالشيخ بقدر ما جادت به المصادر حان الوقت لأعرّف بكتابه العقيدة المنظومة بصورة مختصرة حسب ما تسمح به طبيعة البحث لتعريف القارئ بهذه المنظومة وإن كان ذلك التعريف يسيرا، وسأتناول ذلك في أمور عدة، كما يأتي:

أولا: موضوع المخطوط

يتضح من اسم المخطوط العقيدة المنظومة أن موضوعها يتعلق بعلم العقيدة وقد اهتم العلماء بنظم علوم الشريعة ومنها العقيدة لتسهيل حفظها على طلاب العلم، فقد ألف الإمام أبو بَكْر بْنِ أَبِي دَاوُد السِّجِسْتَانِيّ ت ٣١٦ هـ المنظومة الحائية، وألف الإمام أبو عبد الله محمد بن صالح القحطاني، المعافري الأندلسي المالكي ت٣٨٣هـ على خلاف. النونية الشهيرة، وألف أبو القاسم سعد بن علي بن محمد بن الحسين الزنجاني ت٤٧١هـ المنظومة الرائية في السنة، وألف الشيخ ابْنِ طَاهِرٍ المَقْدِسِيّ الأثري، الصوفي ت٥٠٧هـ منظومة فِي العَقِيدَةِ، وألف الإمام أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكَلْوَذَاني ت٥١٠هـ عقيدة أهل الأثر، وألف الإمام أبو زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور الصرصري الأنصاري ت٦٥٦هـ قصيدة لامية نظم فيها اعتقاد الإمام الشافعي، وألف الشيخ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ نونيته المشهورة في العقيدة. وغيرهم كثير، ومما تقدم يتضح أن هناك من سبق الشيخ التكريتي الى النظم في العقائد، وهناك من جاء بعده، لكن تبقى لكل خصوصيته.

أما عن موضوع المنظومة فكما هو واضح من عنوانها أنها تتحدث عن العقيدة، وعدد ابياتها (٩٩) بيتا، وقد ضمنها معظم القضايا التي يبحثها العلماء في هذا الموضوع مثل اثبات ما يجب في حق الله تعالى من الصفات على وجه يليق بجلاله، والتأكيد على صفة الكلام وأنه ليس مخلوقا، ووجوب الإيمان بالكتب المنزلة، والقضاء والقدر، واثبات عذاب القبر ونعيمه، والبعث والميزان والصراط، وحوض النبي ﷺ، ورؤية الله تعالى في الآخرة، وأن الجنة والنار حق، وأن الموت سيأتي على هيئة كبش ويذبح بين الجنة والنار، وذكر أن الخلفاء الراشدين هم أئمة المسلمين، وأن الله تعالى رضي عن أصحاب النبي صلى الله عليه سلم جميعا، ويجب علينا جميعا السكوت عما جرى بينهم من خلاف، والترضي عنهم جميعا، وقد

استغرق ذلك (٧٧) بيتا من المنظومة، بعدها توجه الى قارئ منظومته بالنصح والإرشاد الى ترك بعض الصفات المذمومة كالجدل والحسد والفحش والظلم، والحذر من جليس السوء، والأمر بما يزكي النفس ويهذبها كالزهد في الدنيا، والتزود بالتقوى، ومخالفة الهوى وحفظ اللسان، وكان ذلك في (١٨) بيتا، وكانت الأبيات الأربعة الأخيرة لذكر اسم المؤلف والثناء على القصيدة والدعاء لمؤلفها وبيان عدد أبياتها.

وقد أغفل الشيخ ذكر بعض الأمور كالإسراء والمعراج، وأشراط الساعة كالدجال ونزول المسيح عليه السلام، والشفاعة يوم القيامة، وغيرها.

وكما هو متعارف في ذلك العصر استخدم المؤلف عبارات المتكلمين كالجوهر والعرض والقديم، ونفي الحرف والصوت عن كلام الله تعالى، ويجنح في بعض الأحيان الى اثبات الصفات من غير تأويل على منهج السلف فأثبت الاستواء والعلو لله تعالى. وسأبين ذلك في تعليقي على المنظومة إن شاء الله تعالى.

ثانيا: عنوان المخطوط ونسبته الى مؤلفه

عنوان المخطوط الذي وجدته مكتوبا عليها هو: العقيدة المنظومة من صنعة الشيخ العالم العابد الزاهد شهاب الدين جمال الإسلام فخر الشريعة مجد العلماء أنموذج السلف الصالح أبي عبد الله عمر بن القاسم بن المفرج التكريتي، تغمده الله برحمته ورضوانه.

ولم أجد ما يدل على بيان عنوان المخطوط سوى ذلك، وواضح أن العنوان متلائم مع محتوى المخطوط.

أما اسم المؤلف فقد ورد بعد ذكر عنوان المخطوط، كما تقدم، ونص عليه المؤلف في البيت الخامس والتسعين من المنظومة بقوله:

عمر بن قاسم قد نظمت قصيدة حسناء مثل الروضة الحسناء

مما يدل دلالة جازمة على صحة نسبة المنظومة اليه.

ثالثا: وصف المخطوط:

اعتمدت في تحقيق المنظومة على نسخة فريدة وجدتها على الشبكة العنكبوتية تفضلت برفعها شركة دار النوادر، ولم أجد غيرها، وهذا وصفها:

عــدد اللوحات: (٤) لوحات تتكون من سبع صفحات، الصفحة الأولى للعنوان واسم المؤلف، والثانية تضمنت بعد البسملة (١٨) بيتا، والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة كل واحدة احتوت على(١٩) بيتا، والسابعة احتوت على (٥) أبيات وهي الأخيرة من المنظومة، وجاء فيها احدى عشر بيتا من منظومة جميع المعجزات التي تقدم ذكرها في مؤلفاته.

وهي محفوظة في : مكتبة تشستربيتي رقم (٤٧٣٣) دبلن ـ إيرلندا، وهي نسخة تامة ـ ذهبية ـ من مكتوبات القرن الثامن الهجري تقديراً

المطلب الثالث: عملي في التحقيق

قبل أن أذكر عملي في تحقيق لابد أن أبين أن المنظومة قد كتبت بخط واضح لكن هناك كلمات ـ وإن كانت قليلة- لم تكن واضحة بل كانت تحتمل أكثر من وجه، هذا إذا عرفنا أن النسخة المتوفرة واحدة فقط، ولا توجد نسخة أخرى يستعين بها الباحث على التأكد من إثبات مراد المؤلف، وهذا هو أصعب ما واجهني في تحقيق المنظومة، ومع ذلك فقد اجتهدت قدر وسعي في إثبات ما غلب على ظني أنه الصواب، وأرجو أن أكون قد وفقت في ذلك.

أما عملي في التحقيق فهو كما يأتي:

١. قمت بنسخ النص وترقيم أبياته وضبط ما يحتاج الى ضبط بالشكل من كلماته.
٢. التعريف بالمصطلحات الواردة في النص، وبيان معاني الكلمات التي تحتاج الى بيان.
٣. شرح القضايا العقدية التي وردت في أبيات المنظومة بشكل موجز في الغالب، وإذا كانت المسألة فيها خلاف ذكرت القول الآخر.
٤. ذكر ما تيسر من أدلة الكتاب والسنة وأقوال العلماء على ما أورده المؤلف من مسائل.

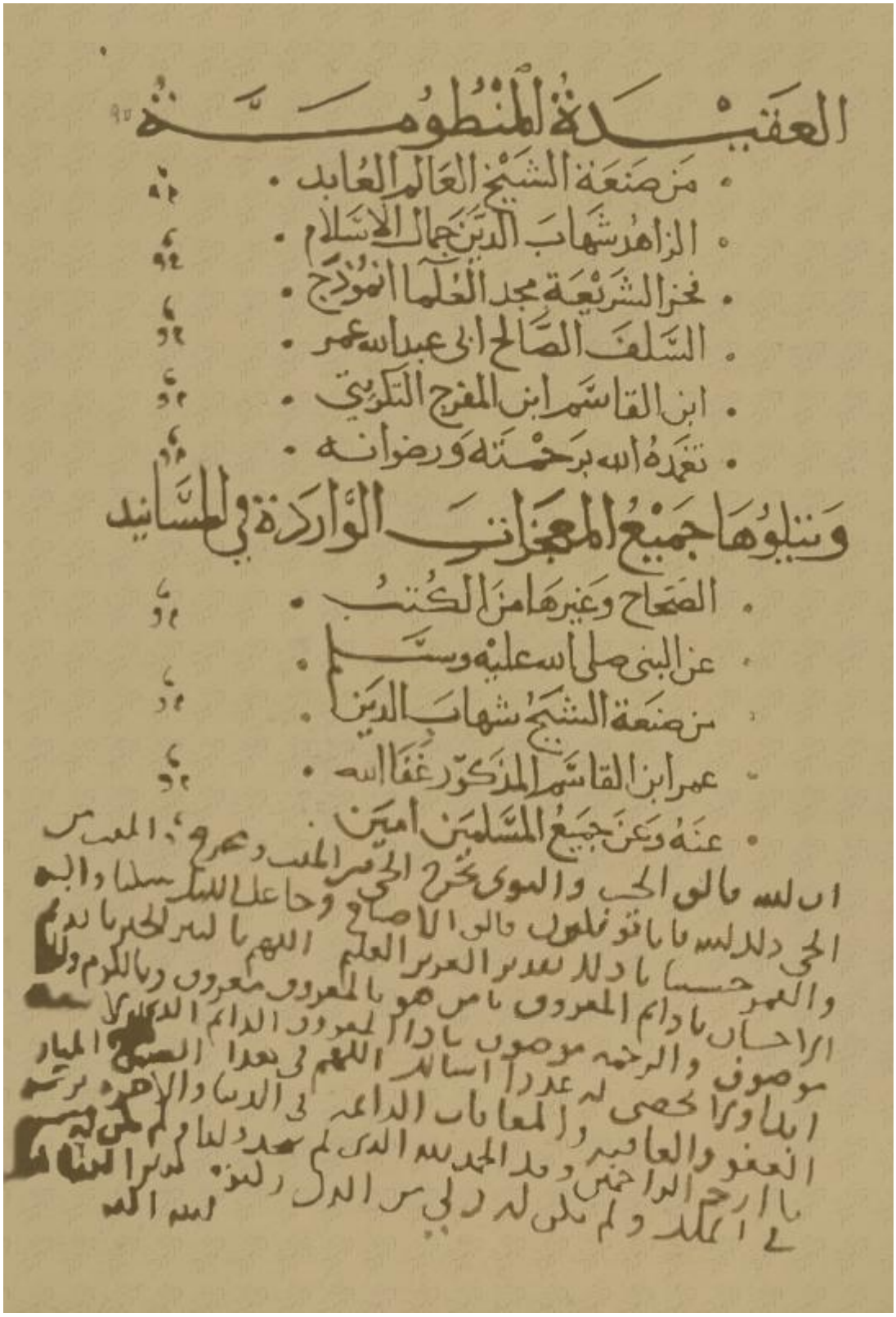
العقيدة المنظومة

من صنعة الشيخ العالم العابد
الزاهد شهاب الدين جمال الإسلام
فخر الشريعة مجد العلما النوذج
السلف الصالح ابي عبد الله عمر
ابن القاسم ابن المفرج التكريتي
تغمده الله برحمته ورضوانه

ويتلوها جميع المعجزات الواردة في المسانيد

الصحاح وغيرها من الكتب
عن النبي صلى الله عليه وسلم
من صنعة الشيخ شهاب الدين
عمر ابن القاسم المذكور غفا الله
عنه وعن جميع المسلمين امين

صفحة العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله

الحمد لله السميع دعائي . ذي العز والنعماء والآلاء
الواحد العمد القدير الماجد . البر المهيمن أرحم الرحماء
الأول الأزلي في ملكوته . الآخر الأبدي ذي الأسماء
الظاهر المعبود في الأرجاء . الباطن الموجود في الأرجاء
جل القديم عن القياس . الجوهر الفرد الوتر عد بالإحصاء
الدال بالجوهر أني ذاته . سبحانه خلق الورى من ماء
لا شيء يشبهه وليس كمثله . شيء يقاس به من الأشياء
ما ان تحيط به الجهات الست ما . من قطر أرض واسع وسماء
والعرش والكرسي ملك الباري . والعرش والأطواد فوق الماء
قد ضل طلاب الجارحة جل الله . بلطيف قدرته بغير عناء
استوى سبحانه فوق جملة الأشياء . استوى سبحانه فوق جملة الأشياء
ملك الملوك الملك العلي . وعلى على الأكوان باستعلاء
هو العزيز المجد والعزة له . لا كالجسوم دنت لقرب لقاء
بل هو بعيد في دنوه الذي . عمت بني الأنوار والأحياء
خلق الزمان وكان قبل الكون . هو الآن فيما كان في الابتداء
هو بارئ عم خلقه بصفاته . وبذاته عن نسبة الأشياء
متقدس في ذاته وكماله . عن وصف تغيير ونقص فناء
ما ان تحول لا تزول جلاله . منزه عن صحبة الشركاء

هو واجب عند العقول وجوده . وتراه بالأخرى بغير خفاء
حي قدير قاهر متفرد . بالخلق والإبداع والإنشاء
هو خالق الأجسام والأرزاق . والآجال والآجال ذو النعماء
ذو العلم بالمعلوم والمكتوم والمفهوم . والسر والإضراء
ما ان تشذ وليس تعزب ذرة . عن علمه في الليلة الظلماء
تجري بما تجري به الأقدار في الأقطار والأنحاء
من قدرة أو حكمة أو عصمة . أو أمر فقر كان أو اغناء
فالكل منه كائن في خلقه . بإرادة ومشيئة وقضاء
وقعت على وفق الإرادة لم تزل . وصفاته في السن العلماء
فهو المريد لما شاء وأراده اختاره بالجود والإعطاء
ويرى ويسمع وقع ذرة النملة السوداء فوق الصخرة الصماء
في لجة البحر العميق المظلم الأرجاء في الليلة الليلاء
متكلم وكلامه سبحانه . أمر ونهي جاء في الأنباء
منزل وقد يود بعفوه . كرما ووعد صادق بوفاء
من غير صوت خارج من مخرج . الأدوات في اللهوات والأعضاء
وكما تنزه في علو صفاته . عن شبهه وعلا عن الظلماء
وكذي تنزه في صفات كلامه . عن أن تشبه بابني الجبباء
بكلام من هو حادث من خلقه . في العقل والتعلم والإملاء
هو في الصدور وفي المطابع معظم . سلي مع الإصلاح والإمحاء

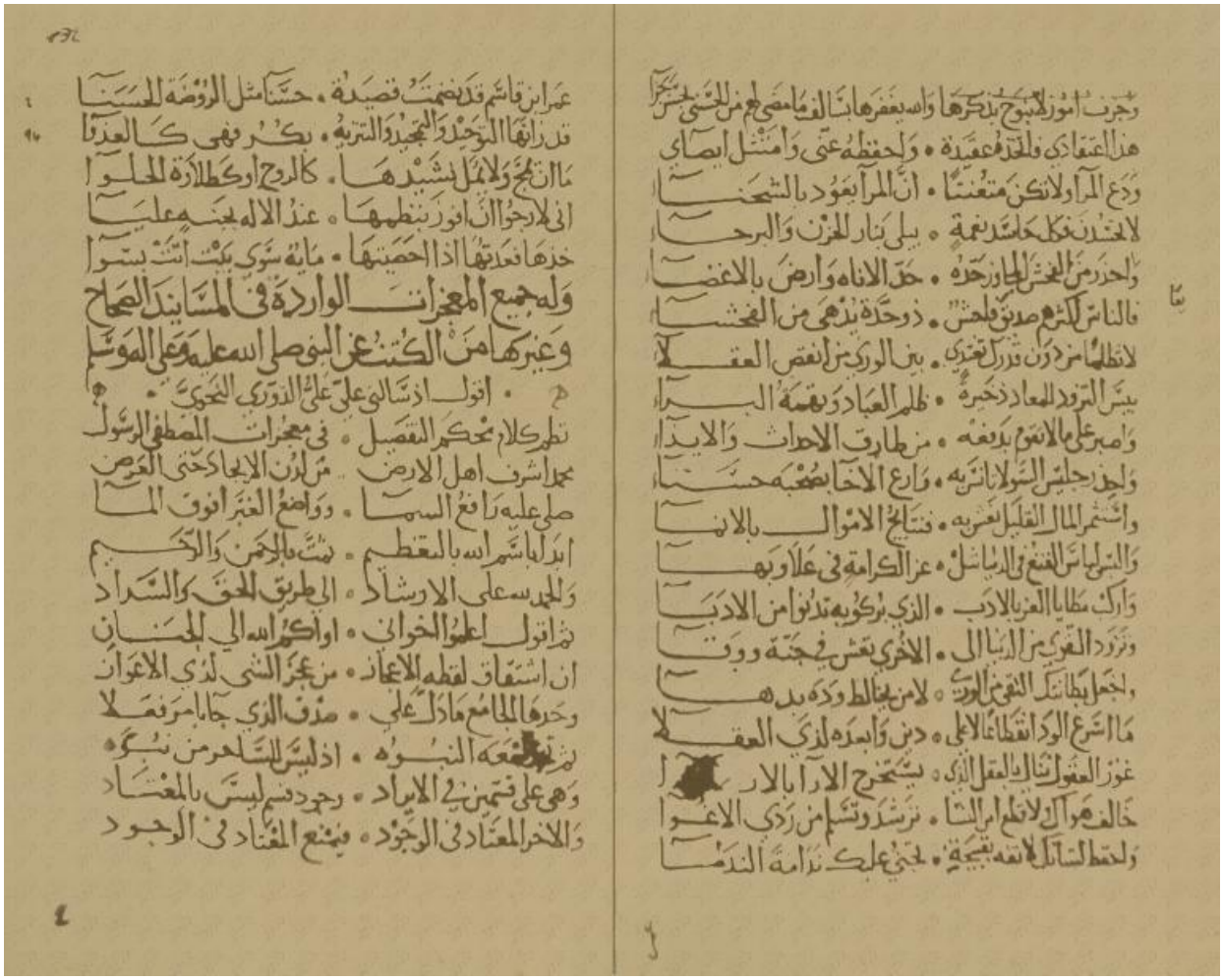

ورقات المخطوط كاملة من: ١-٣

المبحث الثاني

النـــص المـــحقق

العقيدة المنظومة

للشيخ شهاب الدين جمال الإسلام أبي عبدالله عمر بن القاسم بن المفرج التكريتي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصلِّ اللهمَّ على محمدٍ وآلهِ

١. الحمدُ للهِ السميعِ دعائي ذي العزِ[١] والنعماءِ والآلاءِ[٢]

٢. الواحدِ الصمد[٣] القدير الماجدِ[٤] البَرِّ المهيمن[٥] أرحم الرحماءِ

---

[١] وفي معجم مقاييس اللغة ٤/ ٣٨ عَزَّ الْعَيْنُ وَالزَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ وَقُوَّةٍ وَمَا ضَاهَاهُمَا، مِنْ غَلَبَةٍ وَقَهْرٍ. قَالَ الْخَلِيلُ: " الْعِزَّةُ لِلَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ،

[٢] وفي: مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ٤٩٩والانعام إيصال الاحسان إلى الغير، والنعماء بإزاء الضراء، قال ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته وفي الفروق اللغوية للعسكري ص: ١٩٧ الْفرق بَين النِّعْمَة والنعماء أَن النعماء هِيَ النِّعْمَة الظَّاهِرَة وَذَلِكَ أَنَّهَا أخرجت مخرج الْأَحْوَال الظَّاهِرَة مثل الْحَمْرَاء والبيضاء وَالنعْمَة قد تكون خافية فَلَا تسمى نعماء،أما الآلاء ففي الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٦/ ٢٢٧٠"والآلاء: النِعَمُ، واحدها أَلاً بالفتح، وقد يُكْسَرُ ويُكْتَبُ بالياء، مثاله معى وأمعاء"

[٣] وفي مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ٢٨٦ الصمد السيد الذى يصمد إليه في الامر، وصمد صمده قصد معتمدا عليه قصده، وقيل الصمد الذى ليس بأجوف . وفي تفسير ابن كثير ت سلامة ٨/ ٥٢٨ وَقَوْلُهُ: {اللَّهُ الصَّمَدُ} قَالَ عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: يَعْنِي الَّذِي يَصْمُدُ الْخَلَائِقُ إِلَيْهِ فِي حَوَائِجِهِمْ وَمَسَائِلِهِمْ. قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي سُؤْدُدِهِ، وَالشَّرِيفُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي شَرَفِهِ، وَالْعَظِيمُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي عَظْمَتِهِ، وَالْحَلِيمُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي حِلْمِهِ، وَالْعَلِيمُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي عِلْمِهِ، وَالْحَكِيمُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي حِكْمَتِهِ وَهُوَ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي أَنْوَاعِ الشَّرَفِ وَالسُّؤْدُدِ، وَهُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ، هَذِهِ صِفَتُهُ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لَهُ، لَيْسَ لَهُ كُفْءٌ، وليس كمثله شيء، سبحان الله الواحد القهار. وَقَالَ الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ: {الصَّمَدُ} السَّيِّدُ الَّذِي قَدِ انْتَهَى سُؤْدُدُهُ، وَرَوَاهُ عاصم، بن أَبِي وَائِلٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، مِثْلَهُ.وَقَالَ مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: {الصَّمَدُ} السَّيِّدُ. وَقَالَ الْحَسَنُ، وَقَتَادَةُ: هُوَ الْبَاقِي بَعْدَ خَلْقِهِ. وَقَالَ الْحَسَنُ أَيْضًا: {الصَّمَدُ} الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ: {الصَّمَدُ} الَّذِي لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَا يُطْعَمُ.

[٤] وفي الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ٢/ ٥٣٦ المَجْدُ: الكرم. والمَجيدُ: الكريم. وقد مَجُدَ الرجل بالضم، فهو مجيد وماجد. والماجد قد ورد حديث في ضعيف سنن الترمذي للألباني ص: ٤٥٦عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن لله تسعة وتسعين اسما مائة غير واحدة، من أحصاها دخل الجنة." أخرجه الترمذي وغيره ، وهو ضعيف كما في ضعيف الجامع الصغير وزيادته للألباني: ص: ٢٨١ ح ١٩٤٥.

[٥] في الجامع لأحكام القرآن ١٧/ ٧٠ و {الْبَرُّ} اللطيف ؛ قاله ابن عباس. وعنه أيضا : أنه الصادق فيما وعد. وقاله ابن جريج. وفي تفسير ابن كثير ت مجموعة ١٣/ ٥٠٣ الْمُهَيْمِن " قَالَ اِبْن عَبَّاس وَغَيْر وَاحِد أَيْ الشَّاهِد عَلَى خَلْقه بِأَعْمَالِهِمْ بِمَعْنَى هُوَ رَقِيب عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ" وَاَللَّه

٣. الأولِّ الأزلي[١] في ملكوته[٢] الآخرِ الأبدي[٣] ذي الأسماء[٤]

٤. الظاهرِ المعبود في الأرجاء[٥] الباطنِ[٦] الموجود في الآراء[١]

عَلَى كُلّ شَيْء شَهِيد " وَقَوْله " ثُمَّ اللَّه شَهِيد عَلَى مَا يَفْعَلُونَ " وَقَوْله " أَفَمَنْ هُوَ قَائِم عَلَى كُلّ نَفْس بِمَا كَسَبَتْ "

[١] وفي مقاييس اللغة ١/ ٩٧ وَأَمَّا الْأَزَلُ الَّذِي هُوَ الْقِدَمُ فَالْأَصْلُ لَيْسَ بِقِيَاسٍ، وَلَكِنَّهُ كَلَامٌ مُوجَزٌ مُبْدَلٌ، إِنَّمَا كَانَ " لَمْ يَزَلْ " فَأَرَادُوا النِّسْبَةَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَسْتَقِمْ، فَنَسَبُوا إِلَى يَزَلَ، ثُمَّ قَلَبُوا الْيَاءَ هَمْزَةً فَقَالُوا أَزَلِيٌّ، كَمَا قَالُوا فِي ذِي يَزَنَ حِينَ نَسَبُوا الرُّمْحَ إِلَيْهِ: أَزَنِيٌّ. وفي لسان العرب ط دار المعارف ١/ ٧٤ الأَزَل بالتحريك القِدَم قال أَبو منصور ومنه قولهم هذا شيء أَزَلِيٌّ أَي قديم شرح الطحاوية ت الأرناؤوط ١/ ٧٥ قَوْلُهُ: قَدِيمٌ بِلَا ابْتِدَاءٍ، دَائِمٌ بِلَا انْتِهَاءٍ ش: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ} [الحديد: ٣] الْحَدِيدِ: ٣ . [وَ] قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ» . فَقَوْلُ الشَّيْخِ: قَدِيمٌ بِلَا ابْتِدَاءٍ، دَائِمٌ بِلَا انْتِهَاءٍ، هُوَ مَعْنَى اسْمِهِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ.

[٢] مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ٤٧٣ والملكوت مختص بملك الله تعالى وهو مصدر ملك أدخلت فيه التاء نحو رحموت ورهبوت، قال: وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والارض وقال: أو لم ينظروا في ملكوت السموات والارض والمملكة سلطان الملك وبقاعه التى يتملكها،

[٣][٣] شرح الطحاوية ت الأرناؤوط ١/ ٧٥ قَوْلُهُ: قَدِيمٌ بِلَا ابْتِدَاءٍ، دَائِمٌ بِلَا انْتِهَاءٍ ش: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ} [الحديد: ٣] الْحَدِيدِ: ٣ . [وَ] قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ» . فَقَوْلُ الشَّيْخِ: قَدِيمٌ بِلَا ابْتِدَاءٍ، دَائِمٌ بِلَا انْتِهَاءٍ، هُوَ مَعْنَى اسْمِهِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ.

[٤] وفي شرح قصيدة ابن القيم ١/ ٢٣ وهو ذو الاسماء الحسني والصفات العلى

[٥] وفي مقاييس اللغة ٢/ ٤٩٥فَالرَّجَا، مَقْصُورٌ: النَّاحِيَةُ مِنَ الْبِئْرِ; وَكُلُّ نَاحِيَةٍ رَجًا. قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: {وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا} [الحاقة: ١٧]

[٦] في صحيح مسلم ٤/ ٢٠٨٤ ح ٢٧١٣ حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو صَالِحٍ يَأْمُرُنَا، إِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَنْ يَنَامَ، أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ» وَكَانَ يَرْوِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

وجاء في شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية ص: ٤٤ فأولية الله عز وجل سابقة على أولية كل ما سواه، وآخريته ثابتة بعد آخرية كل ما سواه، فأوليته سبقه لكل شيء، وآخريته بقاؤه بعد كل شيء، وظاهريته - سبحانه - فوقيته، وعلوه على كل شيء. ومعنى الظهور يقتضي العلو، وظاهر الشيء ما علا منه، وأحاط بباطنه، وبطونه - سبحانه - إحاطته بكل شيء بحيث يكون أقرب إليه من نفسه، وهذا قرب غير قرب المحب من حبيبه، هذا لون، وهذا لون، فمدار هذه الأسماء الأربعة على الإحاطة،

٥. جلَّ القديمُ [٢]عن القياس بجَوْهرٍ قد حُدَّ أو قد عُدَّ بالإحصاء[٣]

٦. إذ لا يماثلُ جَوْهرا في ذاته[٤] سبحانه[٥] خلَقَ الورى من ماء[٦]

٧. لا شيءَ يُشْبِهُهُ وليس كَمِثلِهِ شيءٌ يُقاس به من الأشياء[٧]

٨. ما إنْ تُحيطُ به الجهاتُ بأسْرها من قُطْرِ أرضٍ واسعٍ وسماء[٨]

---

[١] الآراء العقول ، في مقاييس اللغة ٢/ ٤٧٢ الرَّاءُ وَالْهَمْزَةُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى نَظَرٍ وَإِبْصَارٍ بِعَيْنٍ أَوْ بَصِيرَةٍ. فَالرَّأْيُ: مَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ فِي الْأَمْرِ، وَجَمْعُهُ الْآرَاءُ

[٢] سبق بيان معنى القديم في شرح معنى الأول في البيت رقم:٣

[٣] قال السفاريني في لوامع الأنوار البهية ١/ ١١٧
اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي إِثْبَاتِ صِفَاتِ الْبَارِي - جَلَّ شَأْنُهُ، فَأَثْبَتَهَا أَهْلُ الْحَقِّ مِنْ غَيْرِ نَفْيٍ لَهَا وَلَا لِبَعْضِهَا، وَهَذَا مَذْهَبُ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَسَائِرِ الْأَئِمَّةِ. وَأَثْبَتَ الْمُتَكَلِّمُونَ بَعْضَهَا مِنَ الْحَيَاةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْعِلْمِ وَالْكَلَامِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ، وَيُسَمُّونَهَا الصِّفَاتِ الثُّبُوتِيَّةَ وَالْمَعْنَوِيَّةَ، وَمَا عَدَاهَا مِنْ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ وَالسُّلُوبِ وَنَحْوِهَا فَحَادِثَةٌ عِنْدَهُمْ. وَذَهَبَتِ الْمُعْتَزِلَةُ وَالْفَلَاسِفَةُ وَأَكْثَرُ فِرَقِ أَهْلِ الضَّلَالِ إِلَى نَفْيِهَا.

[٤] لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة ص: ٨٧ الْجَوْهَر قد ذكرت لَهُ حدودا شَتَّى غير أَنا نقتصر على ثَلَاثَة مِنْهَا فَنَقُول الْجَوْهَر المتحيزوَقيل الْجَوْهَر مَاله حجم وَقيل الْجَوْهَر مَا يقبل الْعرض فَأَما الْعرض فقد قيل مَا يقوم بالجوهروَقيل مَا يطْرَأ على الْجَوَاهِر كالألوان والطعوم والروائح والعلوم وَالْقدر والإرادات الْحَادِثَة وأضدادها والحياة وَالْمَوْت وَقيل الْعرض مَا يَسْتَحِيل عَلَيْهِ الْبَقَاء

[٥] مقاييس اللغة ٣/ ١٢٥ التَّسْبِيحُ، وَهُوَ تَنْزِيهُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ. وَالتَّنْزِيهُ: التَّبْعِيدُ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: سُبْحَانَ مِنْ كَذَا، أَيْ مَا أَبْعَدَهُ.

[٦] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٦/ ٢٥٢٢ والوَرى: الخَلْقُ. يقال: ما أدري أيُّ الوَرى هو؟ أيْ: أيُّ الخَلْقِ، وأما الماء فقد قال ابن الجوزي في زاد المسير في علم التفسير ٣/ ٣٠١ والله خالق كلّ دابّة من ماء[النور: ٤٥] وفي الماء قولان: أحدهما: أنّ الماء أصل كلّ دابّة. والثاني: أنه النّطفة، والمراد به: جميع الحيوان المشاهد في الدنيا. وإنما قال: «فمنهم» تغليبا لما يعقل

[٧] قال أبو الحسن الأشعري في رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب ص: ١١٩ وأجمعوا على أنه عز وجل غير مشبه لشيء من العالم، وقد نبه الله عز وجل على ذلك بقوله: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ[الشورى:١١]

[٨] الفقه الأكبر ص: ١٣٥ "قَالَ ابو حنيفَة من قَالَ لَا اعرف رَبِّي فِي السَّمَاء اَوْ فِي الأَرْض فقد كفر وَكَذَا من قَالَ إِنَّه على الْعَرْش وَلَا ادري الْعَرْش أَفِي السَّمَاء اَوْ فِي الأَرْض" وفي غاية الأماني في الرد على النبهاني ١/ ٦٢٩ والخالق مباين للمخلوق سبحانه وتعالى، ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته، فيقال لمن نفى الجهة: أتريد بالجهة أنها شيء موجود مخلوق فالله ليس داخلاً في المخلوقات، أم تريد بالجهة ما وراء العالم فلا ريب أن الله فوق العالم بائن من المخلوقات، وكذلك يقال لمن قال الله في جهة، أتريد بذلك أن الله فوق

٩. فالعرشُ والكرسيْ وما تحت الثَّرى والعرشُ والأطْوادُ فوق الماء[١]

١٠. في قبضة الجبار جلَّ جلالُهُ بلطيف قدرته بغير عناء[٢]

١١. سبحانَ خالقِنا على العرش استوى سبحانه عن جِلْسَةِ الأمراء[٣]

العالم أو تريد أن الله داخل في شيء من المخلوقات؟ فإن أردت الأول فهو حق، وإن أردت الثاني فهو باطل،

[١] قال الشيخ الألباني في تخريج العقيدة الطحاوية ص٥٤ اعلم أن العرش خلق عظيم جدا كما دلت عليه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ولذلك أضافه تعالى إلى نفسه في قوله: ذو العرش وفيه آيات أخر تجدها في " الشرح ". وهو لغة سرير الملك ومن أوصافه في القرآن: ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية [الحاقة: ١٧] وأنه على الماء وفي السنة أن أحد حملة العرش ما بين شحمة إذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وأن له قوائم وأنه سقف جنة الفردوس. جاء ذلك في أحاديث صحيحة مذكورة في " الشرح ". وذلك كله مما يبطل تأويل العرش بأنه عبارة عن الملك وسعة السلطان ، وأما الكرسي ففيه قوله تعالى: وسع كرسيه السماوات والأرض [البقرة: ٢٥٥] والكرسي هو الذي بين يدي العرش وقد صح عن ابن عباس موقوفا عليه من قوله: " الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره إلا الله تعالى ". وهو مخرج في كتابي " مختصر العلو للذهبي " يسر الله طبعه ا ولم يصح فيه مرفوعا سوى قوله عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام ُ: " ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة ". وذلك مما يبطل أيضا تأويل الكرسي بالعلم. ولم يصح هذا التأويل عن ابن عباس كما بينته في " الصحيحة " ١٠٣ [الصحيح هو برقم ١٠٩ الصفحة ١٧٣، طبع المكتب الإسلامي]

أما الأطواد ففي لسان العرب ٣/ ٢٧٠ الطَّوْدُ: الْجَبَلُ الْعَظِيمُ. ، والجمع: أَطْوَادٌ..والثرى: ورد في تهذيب اللغة ١٥/ ٨٣ الثَّرى: كُلُّ تُراب لَا يَصير طِيناً لازِباً إِذا بُلّ.

والعرش على الماء قال تعالى { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ} [هود: ٧] وفي القصيدة النونية - ابن القيم ص: ٦٥

هذا وعرش الرب فوق الماء من ... قبل السنين بمدة وزمان

[٢] قال تعالى {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} [الزمر: ٦٧] وفي صحيح البخاري ط ابن كثير ٤/ ١٨١٢ ح٤٥٣٤ - أن أبا هريرة قال

: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يقبض الله الأرض ويطوي السماوات بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض [٦١٥٤ ، ٦٩٤٧] وهو في صحيح مسلم - دار الجيل ٨/ ١٢٦ ح٢٧٨٧

والعناء : التعب قال الجوهري في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٦/ ٢٤٤٠ وعَنِيَ الإنسان بالكسر عَناءً، أي تعب ونصب.

[٣] الأمراء ليست واضحة في المخطوط، لكن هذا اللفظ هو الذي ترجح عندي والله أعلم.

أما معنى الإستواء فقد قال الشهرستاني في الملل والنحل ١/ ٩٣ وأما السلف الذين لم يتعرضوا للتأويل، ولا تهدفوا للتشبيه فمنهم: مالك بن أنس رضي الله عنهما؛ إذ قال: الاستواء معلوم،

١٢. ملَكَ الممالكَ والسماواتِ العُلى وعلا [١]على الأَكْوان باسْتعلاء[٢]

١٣. فهو القريبُ من البعيدِ وقُرْبُهُ لا كالنجوم دنتْ لقُرْبِ لقاء[٣]

١٤. بلْ قربهُ بوُسْعِ [٤] رحمته التي عمَّتْ بني الأمواتِ والأحياء[٥]

١٥. خلَقَ الزمانَ وكان قبْلَ الكَوْنِ فهو الآن فيما كان في الإبداء[٦]

١٦. هو بائنٌ عن خَلْقِهِ بصفاته وبذاته عن نِسْبَةِ النُسَباءِ[١]

والكيفية مجهولة، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة. ومثل أحمد بن حنبل رحمه الله، وسفيان الثوري، وداود بن علي الأصفهاني، ومن تابعهم. وقال أبو الحسن الأشعري الإبانة عن أصول الديانة ص: ١٠٩ لم يجز أن يكون الاستواء على العرش الاستيلاء الذي هو عام في الأشياء كلها، ووجب أن يكون معنى الاستواء يختص بالعرش دون الأشياء كلها، وفي كتاب العرش للذهبي ١/ ١٨٩ فقولهم: الاستواء معلوم : أي أن معنى الاستواء معلوم في اللغة، وهو ههنا بمعنى العلو والارتفاع. وقال الأشعري في مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ت هلموت ص: ١٥٧

وقالت المعتزلة في قول الله عز و جل الرحمن على العرش استوى يعنى استولى. وقال أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي في الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار ٢/ ٦١٩ وتأولت المعتزلة ومن تابعهم فول الله سبحانه: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} على أن الاستواء هو الاستيلاء والقهر بقول الشاعر: قد استوى بِشر على العراق ... من غير سيف ولا دم مهراق. والجواب: أنه لا يقال هذا إلا لمن كان عاجزاً عن قهر شيء ثم قهره.

[١] في المخطوط وعلى

[٢] الدليل على ملكه قوله تعالى {لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ٦} [طه: ٦] وظاهر قوله وعلا على الأكوان أنه يثبت صفة العلو لله تعالى ، وقد تقدم شرحه في الهامش السابق، لسان العرب ١٥/ ٩٠ واسْتَعْلَى عَلَيْهِ، واسْتَعْلَى عَلَى النَّاسِ: غَلَبَهم وقَهَرَهُم وعَلاهُم. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى} [طه: ٦٤]

[٣] قال تعالى {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ} [الحديد: ٤]وفي تفسير الوجيز للواحدي ص: ١٠٦٦ {وهو معكم} بالعلم والقدرة. وفي إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل ص: ١٤٧ المُرَاد معية الْعلم وَالْقُدْرَة لَا الْمَكَان قَالَ سُفْيَان الثَّوْريّ علمه وَقَالَ الضَّحَّاك قدرته وسلطانه

[٤] كلمةوسعغير واضحة في المخطوط.

[٥] قال تعالى{وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ} [الأعراف: ١٥٦] وقال {وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ } [الأعراف: ٥٦] ومعنى القرب هو ليس قرب المكان .راجع الهامش السابق.

[٦] قال: بو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي في الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار ٢/ ٦٢١ وإن قلنا إنه على العرش كما أخبر بكتابه وأخبر به نبيه صلى الله عليه وسلم فلا نقول إنه محدود، ولا إنه يفتقر إلى مكان، ولا تحيط به جهة ولا مكان، بل كان ولا مكان ولا زمان ثم خلق المكان والزمان، واستوى على العرش

١٧. متَقَدِّسٌ[٢] في عِزِّهِ[٣] وكمالهِ عن وَصْفِ تَغْيِيرٍ ونَقْصِ فناء[٤]

١٨. ما إنْ يَحولُ ولا يَزولُ جلالُهُ[٥] مُتَنَزِّهٌ عن صُحْبةِ الشُّركاء[٦]/٢ظ/

١٩. هو واجبٌ عندَ العقولِ وُجودُهُ ونراه بالأُخْرى بِغْيرِ خفاء[٧]

---

[١] وفي الفتاوى الكبرى لابن تيمية ط المعرفة ٦/ ٤٦٤ ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله فكما لا يشبه علمه وقدرته وحياته علم المخلوق وقدرته وحياته فكذلك لا يشبه كلامه كلام المخلوق

[٢] وفي مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ٣٩٦ التقديس التطهير الالهى المذكور في قوله ويطهركم تطهيرا دون التطهير الذى هو إزالة النجاسة المحسوسة، وقوله: ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك أي نطهر الاشياء ارتساما لك وقيل نقدسك أي نصفك بالتقديس. وفي مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢/ ١٧٣ والقدوس من أَسمَاء الله وَقيل مَعْنَاهُ مبارك وَقيل المنزه عَن النقائص وَقيل المطهر وَهُوَ بِمَعْنى الأول وَقيل المنزه عَن الأنداد وَالْأَوْلَاد.

[٣] تقدم بيان معنى العز في الهامش الأول

[٤] وفي غاية الأماني في الرد على النبهاني ١/ ٧٩ ـ ٨٠

أن جميع النبوات من أولها إلى آخرها متفقه على أصول أنه لا يتغير، ولا تعرض له الآفات، من الهرم والى س ض، والسِنَةُ والنوم، والنسيان، والندم والخوف، والهم والحزن، ونحو ذلك.،وأنه الأبدي الباقي، الذي لا يضمحل ولا يتلاشى، ولا يعدم ولا يموت.

[٥] مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ١٣٧

أصل الحول تغير الشئ وانفصاله عن غيره وباعتبار التغير قيل حال الشئ يحول حوولا واستحال تهيأ لان يحول، وباعتبار الانفصال قيل حال بينى وبينك كذا وفي تاج العروس ٢٩/ ١٤٥ الزَّوَالُ: الذّهابُ، والاسْتِحالَةُ، والاضْمِحْلَالُ، وَمِنْه: الدَّنيَا وَشِيكَةُ} الزَّوَالِ. و {زَالَ الشَّيْءُ عَن مَكانِهِ،} يَزُولُ، هَذَا هُوَ الأَكْثَرُ، مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ٩٤ الجلالة عظم القدر والجلال بغير الهاء التناهى في ذلك وخص بوصف الله تعالى فقيل ذو الجلال والاكرام

[٦] قال تعالى {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} [الروم: ٤٠]

[٧] يعني بواجب الوجود هو الله تعالى وهولفظ لم يرد لا في كتاب الله ولا سنة نبيه وانما هو من اصطلاحات الفلاسفة والمتكلمين ففي مفاتيح العلوم ص: ١٥٦ الله تبارك وتعالى وعز وعلا هو موجد العالم وهو السبب الأول والعلة الأولى وهو الواحد والحق وما سواه لا يخلو من كثرة من جهة أو جهات وصفته الخاصة أنه واجب الوجود وسائر الموجودات ممكنة الوجود وفي التعريفات ص: ٢٤٩ قال الجرجاني واجب الوجود: هو الذي يكون وجوده من ذاته ولا يحتاج إلى شيء أصلًا.

وقوله: ونراه بالأخرى: اثبات لرؤية الله تعالى في الآخرة ، وهو مذهب أهل السنة والجماعة. قال الجويني في لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة ص: ١١٥ "ذهب أهل الْحق أَن الْبَارِي تَعَالَى مرئي وَيجوز أَن يرَاهُ الراؤون بالأبصار وذهب الْمُعْتَزلَة إِلَى أَنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَسْتَحِيل أَن يربوَصَارَ الْأَكْثَرُونَ مِنْهُم إِلَى أَن الْبَارِي تَعَالَى لَا يرى نَفسه وَالدَّلِيل على جَوَاز الرُّؤْيَة عقلا أَن الرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَوْجُود وكل مَوْجُود مرئي" ومما يدل على الرؤية قوله

٢٠. حيٌّ قديرٌ قاهرٌ[١] مُتَفَرِّدٌ بالخَلْقِ الإبْداع والإنشاء[٢]

٢١. هو خالقُ الأجسامِ والأرزاق والأعمال والآجال ذو النَّعْماء [٣]

٢٢. ذو العلمِ بالمعلومِ والمكتوم والمفهوم والسَّراء والضَّراء[٤]

٢٣. ما إنْ تَشِذُّ وليس تَعْزُبُ ذرَّةٌ عن عِلْمِهِ في الليلة الظلماء[١]

تعالى {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ٢٢ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} [القيامة: ٢٢، ٢٣] والأحاديث في ذلك كثيرة منها :

عن جرير -رضي الله عنه- قال: كنا عند النبي -صلى الله عليه وسلم- فنظر إلى القمر ليلة -يعني البدر- فقال: "إنكم سترون ربكم، كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا"، ثم قرأ: {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ} [ق: ٣٩] . صحيح البخاري ١/ ٢٠٩ ح٥٤٧ صحيح مسلم ١/ ٤٣٩ ح ٦٣٣

[١] قال تعالى{وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ } [الأنعام: ١٨] وفي النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ١٢٩

فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى «الْقاهِرُ» *هُوَ الغالِب جَمِيعَ الْخَلَائِقِ. يُقَالُ: قَهَره يَقْهَره قَهْرا فَهُوَ قاهِر، وقَهَّار للمبالَغة. وأَقْهَرْتُ الرجُل إِذَا وجَدْتَه مَقْهورا، أَوْ صَارَ أمرُه إِلَى القَهْر. وَقَدْ تَكَرَّرَ في الحديث.

[٢] قال أبو المعالي الجويني في لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة ص: ١٢٠

الرب سُبْحَانَهُ متفرد بِخلق الْمَخْلُوقَات فَلَا خَالق سواهُ وَلَا مبدع غَيره وكل حَادث فَالله تَعَالَى محدثه

وَقَالَت الْمُعْتَزلَة المحدثون يخترعون أفعالهم بقدرهم ويخلقونها والرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير مَوْصُوف بالاقتدار على أَفعَال الْعباد

وَالدَّلِيل على تفرد الرب تَعَالَى بالخلق قَوْله تَعَالَى{أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} [النحل: ١٧]

[٣] في شرح الطحاوية ت الأرناؤوط ١/ ٣٢١ وَالَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقُ أَفْعَالَ الْعِبَادِ. قَالَ تَعَالَى: {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} [القمر: ٤٩]. وَقَالَ تَعَالَى: {وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا} [الفرقان: ٢] . وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُرِيدُ الْكُفْرَ مِنَ الْكَافِرِ وَيَشَاؤُهُ، وَلَا يَرْضَاهُ وَلَا يُحِبُّهُ، فَيَشَاؤُهُ كَوْنًا، وَلَا يَرْضَاهُ دِينًا.

[٤] يعني أنه تعالى يعلم كل شيء قال تعالى {وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ } [الأنعام: ٣] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٥/ ٢٠١٨ وسرٌّ كاتِمٌ، أي مَكْتومٌ. ومُكَتَّمٌ بالتشديد: بولغ في كِتْمانِهِ. واسْتَكْتَمْتُهُ سرّي: سألته أن يَكْتُمَهُ. وكاتَمني سرَّه: كَتَمَهُ عني

وفي تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١/ ٥٠٩

فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ معناه: في العسر واليسر.

٢٤. فجميعُ ما تَجري به الأقدارُ[٢] في الأعصارِ والأقطار والأنحاء[٣]

٢٥. من قُدْرَةٍ أو حِكمةٍ أو عِصْمةٍ[٤] أو أَمْرِ فَقْرٍ كان أو إغناء

٢٦. فالكلُّ منه كائنٌ في خَلْقِهِ بإرادةٍ ومشيئةٍ وقضاء[٥]

٢٧. وقعتْ على وَفْقِ الإرادةِ لم تَزَلْ وصفا له في أَلْسُنِ العلماء[٦]

٢٨. فهو المريدُ لما يشاء وفاعلٌ ما اختارَهُ بالجود والإعطاء[٧]

٢٩. ويرى ويسمعُ قَرْعَ[٨] النملةِ السوداءِ فوق الصخرةِ الصماء[٩]

٣٠. في لُجَّةِ البحرِ العميقِ المظلمِ الأرجاءِ تحت الليلةِ الليلاء[١]

---

(١) قال تعالى {وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} [يونس: ٦١] وقال {وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} [الأنعام: ٥٩] ومعنى لا يعزب لا يغيب عنه مِثْقالُ ذَرَّةٍ يعني: وزن ذرة صغيرة. ينظر تفسير السمرقندي = بحر العلوم ٣/ ٧٥

(٢) جاء في شرح العقيدة الواسطية للعثيمين ص: ٦٩ القدر هو: "تقدير الله عز وجل للأشياء"

(٣) في كل زمان ومكان وناحية

(٤) الْقُدْرَة نَوْعَانِ نوع مَعَ الْفِعْل مُقَارن لَهُ وَنَوع مصحح للْفِعْل يُمكن مَعَه الْفِعْل وَالتّرْك وَهَذِه هِيَ الَّتِي يتَعَلَّق بهَا الْأَمر وَالنَّهْي وَتحصل للمطيع والعاصي وَتَكون قبل الْفِعْل وَتبقى إِلَى حِين الْفِعْل إِمَّا بِنَفسِهَا عِنْد من يَقُول بِبَقَاء الْأَعْرَاض وَإِمَّا بتجدد أَمْثَالهَا عِنْد من يَقُول الْأَعْرَاض لَا تبقى " رفع الشبهة والغرر عمن يحتج على فعل المعاصي بالقدر ص: ٤٧ والحكمة هي وضع الشيء في موضعه المناسب" الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار ١/ ٥٠ والْعِصْمَةُ: أَنْ يَعْصِمَ اللَّهُ - تَعَالَى - عَبْدَهُ مِنْ سُوءٍ يَقَعُ فِيهِ. وَاعْتَصَمَ الْعَبْدُ بِاللَّهِ - تَعَالَى -، إِذَا امْتَنَعَ. وَاسْتَعْصَمَ: الْتَجَأَ. وَتَقُولُ الْعَرَبُ: أَعْصَمْتُ فُلَانًا، أَيْ هَيَّأْتُ لَهُ شَيْئًا يَعْتَصِمُ بِمَا نَالَتْهُ يَدُهُ أَيْ يَلْتَجِئُ وَيَتَمَسَّكُ بِهِ. مقاييس اللغة ٤/ ٣٣١

(٥) أي كل شيء بإرادته ومشيئته وقضائه راجع هامش:٣٧

(٦) معنى ذلك أن كل ماتقدم يقع على وفق إرادة الله ومشيئته قال تعالى {قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا } [الفتح: ١١]

(٧) قال تعالى {وَرَبك يخلق مَا يَشَاء ويختار مَا كَانَ لَهُم الْخيرَة} [القَصَص: ٦٨]

(٨) في المخطوط وقع قرع فحذفت وقع لأن إثباتها يخل بالوزن ولأن إثبات قرع يفي بغرض المؤلف في إثبات صفتي السمع والرؤية والله أعلم.

(٩) وفي مقاييس اللغة ٥/ ٧٢ الْقَافُ وَالرَّاءُ وَالْعَيْنُ مُعْظَمُ الْبَابِ ضَرْبُ الشَّيْءِ. يُقَالُ قَرَعْتُ الشَّيْءَ أَقْرَعُهُ: ضربته وفي تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ص: ٢١٧ الصخرة الصماء الَّتِي لَيْسَ فِيهَا خرق وَلَا صدع

٣١. متكلمٌ وكلامُهُ سبحانهُ أمرٌ ونهيٌ جاء في الأنْباء[٢]

٣٢. مُتَوَّعِدٌ ولقد يجود بعَفْوِهِ كرماً وَوَعْدٌ صادقٌ بوفاء[٣]

٣٣. مِن غيرِ صوتٍ خارجٍ من مَخْرجِ الأدواتِ في اللهواتِ[٤] والأعضاء[١]

---

[١] وفي المقصد الأسنى ص: ٩٠هُوَ الَّذِي لَا يعزب عَن إِدْرَاكه مسموع وَإِن خَفِي فَيسمع السِّرّ والنجوى بل مَا هُوَ أدق من ذَلِك وأخفى وَيدْرك دَبِيب النملة السَّوْدَاء على الصَّخْرَة الصماء فِي اللَّيْلَة الظلماء يسمع حمد الحامدين فيجازيهم وَدُعَاء الداعين فيستجيب لَهُ

[٢] قال تعالى {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} [النساء: ١٦٤] وقد تا بع المؤلف الأشاعرة بقولهم الذي نقله صاحب الملل والنحل ط المعرفة ١/ ٩٣ "وكلامه واحد هو : أمر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد وهذه الوجوه ترجع إلى اعتبارات في كلامه لا إلى عدد في نفس الكلام والعبارات والألفاظ المنزلة على لسان الملائكة إلى الأنبياء عليهم السلام دلالات على الكلام الأزلي والدلالة مخلوقة محدثة والمدلول قديم أزلي والفرق بين القراءة والمقروء والتلاوة والمتلو كالفرق بين الذكر والمذكور فالذكر محدث والمذكور قديم،" والصواب أن القرآن الكريم بألفاظه وحروفه كلام الله غير مخلوق قال الأشعري في الإبانة عن أصول الديانة ص: ٢٥ ونقول:" إن كلام الله غير مخلوق، وأن من قال بخلق القرآن فهو كافر" وفي الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٢/ ٣١٢ "الذي اتَّفَقَ عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ مُنَزَّلٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي يَقْرَؤُهُ النَّاسُ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ، يَقْرَؤُهُ النَّاسُ بِأَصْوَاتِهِمْ. فَالْكَلَامُ كَلَامُ الْبَارِي، وَالصَّوْتُ صَوْتُ الْقَارِئِ، وَالْقُرْآنُ جَمِيعُهُ كَلَامُ اللَّهِ حُرُوفُهُ وَمَعَانِيهِ."

[٣] هنا الواو ليست عاطفة وانما ابتدائية لأنها للوعد الذي يكون للمطعين بالجنة وغيرها من أنواع النعيم، ومتوعد التي جاءت أول البيت للكلام قصد بها الوعيد الذي يكون للعصاة بالنار وغيرها من أنواع العذاب وفي شرح المقاصد في علم الكلام ٢/ ٢٢٥ الثواب فضل من الله تعالى والعقاب عدل من غير وجوب عليه ولا استحقاق من العبد خلافا للمعتزلة إلا أن الخلف في الوعد نقص لا يجوز أن ينسب إلى الله تعالى فيثيب المطيع البتة إنجازا لوعده بخلاف الخلف في الوعيد فإنه فضل وكرم يجوز إسناده إليه فيجوز أن لا يعاقب العاصي وفي شرح الطحاوية ت الأرناؤوط ٢/ ٤٥٠قال تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} [النساء: ٤٨]
[النِّسَاءِ: ٤٨ و ١١٦] . فَالْمُشْرِكُ لَا تُرْجَى لَهُ الْمَغْفِرَةُ، لِأَنَّ اللَّهَ نَفَى عَنْهُ الْمَغْفِرَةَ، وَمَا سِوَاهُ مِنَ الذُّنُوبِ فِي مَشِيئَةِ اللَّهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَفَرَ لَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ.

[٤] اللهوات جمع لهات وهي أقصى الفم. جاء في مقاييس اللغة ٥/ ٢١٣: فَاللُّهْوَةُ، وَهُوَ مَا يَطْرَحُهُ الطَّاحِنُ فِي ثُقْبَةِ الرَّحَى بِيَدِهِ، وَالْجَمْعُ لُهًى، وَبِذَلِكَ سُمِّيَ الْعَطَاءُ لُهْوَةً فَقِيلَ: هُوَ كَثِيرُ اللُّهَى. فَأَمَّا اللَّهَاةُ فَهِيَ أَقْصَى الْفَمِ.

٣٤. وكما تَنَزَّهَ في عُلُوّ صفاتهِ عن شِبْهِهِ[٢] وعلا عن النُظراء[٣]

٣٥. وكذا[٤] تنزه في صفات كلامهِ عن أن يُشَبَّهَ يا بني النُجَباء[٥]

٣٦. بكلامِ مَنْ هُو حادثٌ مِن خَلْقِهِ في القولِ والتكليمِ والإيحاء[٦]

٣٧. هو في الصدور وفي القلوب معظمٌ يُتْلى مع الإصباحِ والإمْساء[٧]/٣و/

---

[١]قوله من غير صوت هو مذهب الأشاعرة قال الغزالي" قول القائل كيف سمع موسى كلام الله تعالى؛ أسمع صوتاً وحرفاً؟ فإن قلتم ذلك فإذا لم يسمع كلام الله فإن كلام الله ليس بحرف، وإن لم يسمع حرفاً ولا صوتاً فكيف يسمع ما ليس بحرف ولا صوت؟
قلنا: سمع كلام الله تعالى وهو صفة قديمة قائمة بذات الله تعالى ليس بحرف ولا صوت الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي ص: ٧١ وفي الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٦/ ٤٦٧الْقُرْآنَ جَمِيعَهُ كَلَامُ اللَّهِ حُرُوفُهُ وَمَعَانِيه لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ كَلَامًا لِغَيْرِهِ وَلَكِنْ أَنْزَلَهُ عَلَى رُسُلِهِ وَلَيْسَ الْقُرْآنُ اسْمًا لِمُجَرَّدِ الْمَعْنَى وَلَا لِمُجَرَّدِ الْحَرْفِ بَلْ لِمَجْمُوعِهِمَا، وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْكَلَامِ لَيْسَ هُوَ الْحُرُوف فَقَطْ وَلَا الْمَعَانِيَ فَقَطْ، كَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ الْمُتَكَلِّمَ النَّاطِقَ لَيْسَ هُوَ مُجَرَّدَ الرُّوحِ وَلَا مُجَرَّدَ الْجَسَدِ بَلْ مَجْمُوعَهُمَا، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُتَكَلِّمٌ بِصَوْتٍ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ الصِّحَاحُ، وَلَيْسَ ذَلِكَ كَأَصْوَاتِ الْعِبَادِ لَا صَوْتُ الْقَارِئِ وَلَا غَيْرِه، وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ لَا فِي ذَاتِهِ وَلَا فِي صِفَاتِهِ وَلَا فِي أَفْعَالِهِ، فَكَمَا لَا يُشْبِهُ عِلْمُهُ وَقُدْرَتُهُ وَحَيَاتُهُ عِلْمَ الْمَخْلُوقِ وَقُدْرَتَهُ وَحَيَاتَهُ فَكَذَلِكَ لَا يُشْبِهُ كَلَامُهُ كَلَامَ الْمَخْلُوقِ وَلَا مَعَانِيهِ تُشْبِهُ مَعَانِيَهُ وَلَا حُرُوفُهُ تُشْبِهُ حُرُوفَهُ وَلَا صَوْتُ الرَّبِّ يُشْبِهُ صَوْتَ الْعَبْدِ فَمَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَقَدْ أَلْحَدَ فِي أَسْمَائِهِ وَآيَاتِهِ، وَمَنْ جَحَدَ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ أَلْحَدَ فِي أَسْمَائِهِ وَآيَاتِهِ.
[٢] وفي الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٥/ ١٨١٦ مِثْلَ: كلمة تسوية. يقال: هذا مِثْلُهُ ومَثَلُهُ كما يقال شِبْهُهُ وشَبَهُهُ بمعنًى
[٣] وفي درء تعارض العقل والنقل ٥/ ٣٢٧وإنما التشبيه الذي قام الدليل على نفيه ما يستلزم ثبوت شيء من خصائص المخلوقين لله سبحانه وتعالى إذ هو سبحانه { ليس كمثله شيء } لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله . وفي شرح الطحاوية ت الأرناؤوط ١/ ٥٧اتَّفَقَ أَهْلُ السُّنَّةِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، لَا فِي ذَاتِهِ، وَلَا فِي صِفَاتِهِ، وَلَا فِي أَفْعَالِهِ
[٤] في المخطوط وكذي
[٥] تاج العروس ٤/ ٢٣٨ والنَّجَابَةُ مصدرُ النَّجِيبِ من الرِّجَال، وَهُوَ الكَرِيمُ ذُو الحَسَبِ إِذا خَرَجَ خُرُوجَ أَبِيهِ فِي الكَرم والفِعْل،
[٦] جاء في المغرب في ترتيب المعرب ط مكتبة أسامة ٢/ ٣٤٤ الْإِيحَاءُ وَالْوَحْيُ إعْلَامٌ فِي خَفَاءٍ وَعَنْ الزَّجَّاجِ الْإِيحَاءُ يُسَمَّى وَحْيًا يُقَالُ أَوْحَى إلَيْهِ وَوَحَى بِمَعْنَى أَوْمَأَ وَالْوَحَى بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ السُّرْعَةُ.
[٧] وفي شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٢/ ٣٦٠ فأخبر الله جل ثناؤه أنه في اللوح المحفوظ وأنه من لسان محمد صلى الله عليه و سلم مسموع وهو قرآن واحد من محمد صلى الله

٣٨. قد خُطَّ في الألواح والأوراق والأقلام فهو يُرى بغير مِراء[١]

٣٩. ما إنْ يجوزُ لمُحْدثٍ مّا مسُّهُ[٢] حُكْمُ الإلهِ على بني الذَّهِناء[٣]

٤٠. فالذكرُ والتوراةُ والإنجيلُ كُتُبُ الله أنزلها على النبئاء[٤]

٤١. واللهُ قد خَصَّ الكليمَ نَبِيَّهُ موسى وكلَّمَهُ على العلياء[٥]

٤٢. بالطورِ والوادي المقدَّسِ حيثما ناداه يا موسى اسْتمِعْ لندائي[٦]

٤٣. مَنْ غيرِ ما صَوْتٍ وحَرْفٍ[١] مثلما حقّا يُرى في الجَنةِ الفيحاء[٢]

عليه و سلم مسموع وفي اللوح المحفوظ مكتوب وكذلك هو في الصدور محفوظ وبألسن الشيوخ والشبان متلو

[١] وفي مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ٤٥٦: اللوح واحد ألواح... وما يكتب فيه من الخشب وغيره، قوله في لوح محفوظ فكيفيته تخفى علينا إلا بقدر ما روى لنا في الاخبار وهو المعبر عنه بالكتاب في قوله: إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير وفي جمهرة اللغة ٢/ ١٠٦٩ والمِراء: مصدر ماريتُه مِراءً ومماراةً، من المجادلة. وَمن أمثالهم: دع المِراء لقلَّة خَيره .

[٢] لا يجوز مس المصحف لمحدث عند جمهور العلماء ففي الفتاوى الكبرى لابن تيمية ١/ ٢٨٠ مَذْهَبُ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ: أَنَّهُ لَا يَمَسُّ المصحف إلَّا طَاهِرٌ، كَمَا قَالَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي كَتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ: «إنَّهُ لَا يَمَسُّ الْقُرْآنَ إلَّا طَاهِرٌ» . قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: لَا شَكَّ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَتَبَهُ لَهُ، وَهُوَ أَيْضًا قَوْلُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَغَيْرِهِمَا، وَلَا يُعْلَمُ لَهُمَا مِنْ الصَّحَابَةِ مُخَالِفٌ. وينظر بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ١/ ٣٣ و بداية المجتهد ونهاية المقتصد ١/ ٤٧و الذخيرة للقرافي ١/ ٢٣٩ و أسنى المطالب في شرح روض الطالب ١/ ٦١ و المغني لابن قدامة ١/ ١٠٩

[٣] في معجم مقاييس اللغة ط دار الفكر ٢/ ٣٦٣ والذِّهن: الفِطنة للشَّيء والحِفْظ له. وكذلك الذَّهَنُ. وفي الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٥/ ٢١٢٠ الذِهْنُ: الفطنة والحفظ. والذَهَنُ بالتحريك مثله

[٤] المقصود بالذكر القرآن والتوراة كتاب موسى والإنجيل كتاب عيسى عليهما السلام قال تعالى{نَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: ٩] وقال {نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ } [آل عمران: ٣]

[٥] قال تعالى{قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ} [الأعراف: ١٤٤] وفي معجم مقاييس اللغة ٤/ ١١٤ قَالَ الْخَلِيلُ: الْعَلْيَاءُ: رَأْسُ كُلِّ جَبَلٍ أَوْ شَرَفٍ. قَالَ زُهَيْرٌ:
تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ ... تَحَمَّلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ

[٦] قال تعالى {وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا } [مريم: ٥٢]

٤٤. من غيرِ جِسمٍ مُدْرَكٍ أوْ جَوْهرٍ كلّا ولا عَرَضٍ يُرى بفِناء[٣]

٤٥. جلّ الذي خلقَ الأنامَ بعدْلِهِ فالكُلُّ منه بدا بفيضِ عطاء[٤]

٤٦. وقضى عليهمْ بالمماتِ فأصبحوا تحت الثَّرى في ظُلْمَةِ الغَبْراء[٥]

٤٧. مَعَ كلِّ نفس سائلٌ ومُسَائِلٌ عن دينه ما كان في الأحياء[٦]

---

[١] يراجع في مسألة كلامه تعالى هامش ٦٩

[٢] رؤية الله تعالى في الآخرة هو مذهب أهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة قال في شرح الطحاوية ت الأرناؤوط ١/ ٢٠٧
[تُثْبُتُ رُؤْيَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ رَبَّهُمْ بِغَيْرِ إِحَاطَةٍ] قَوْلُهُ: وَالرُّؤْيَةُ حَقٌّ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، بِغَيْرِ إِحَاطَةٍ وَلَا كَيْفِيَّةٍ، كَمَا نَطَقَ بِهِ كِتَابُ رَبِّنَا: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} [القيامة: ٢٢] الْقِيَامَةِ: ٢٢ - ٢٣ وَتَفْسِيرُهُ عَلَى مَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلِمَهُ، وَكُلُّ مَا جَاءَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَعْنَاهُ عَلَى مَا أَرَادَ، لَا نَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مُتَأَوِّلِينَ بِآرَائِنَا وَلَا مُتَوَهِّمِينَ بِأَهْوَائِنَا، فَإِنَّهُ مَا سَلِمَ فِي دِينِهِ إِلَّا مَنْ سَلَّمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَرَدَّ عِلْمَ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ إِلَى عَالِمِهِ .
ش: الْمُخَالِفُ فِي الرُّؤْيَةِ: الْجَهْمِيَّةُ وَالْمُعْتَزِلَةُ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالْإِمَامِيَّةِ. وَقَوْلُهُمْ بَاطِلٌ مَرْدُودٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ
وفي تاج العروس ٧/ ٣٣ والفَيْحَاءُ: الوَاسِعَةُ من الدُّورِ والرِّيَاض.

[٣] تقدم بيان معنى الجوهر والعرض هامش :٣٠ وفي تهذيب اللغة ١٥/ ٣٤٣ الفِناء: سَعةٌ أَمَام الدَّار. وَجمعه: الأَفْنِية.

[٤] في تهذيب اللغة ١٠/ ٢٦٠ قَالَ اللَّيْث: جلَّ جلالُ الله، وَهُوَ الجَلِيلُ، ذُو الْجلَال والإكْرَامِ. يُقَال: جَلَّ فلانٌ فِي عَيْني أَي عظُمَ، وأَجْلَلْتُه أَي رأيتُه جَليلاً نبيلاً، وأجلَلْتُه أَي عَظَّمْتُه. وفي الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٣/ ١٠٩٩ وفاضَ الماء يَفيضُ فَيْضاً وفَيْضوضَةً، أي كثُر حتَّى سال على ضفَّة الوادي مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ٣٨٧ ورجل فياض أي سخى وقال تعالى{أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ } [العنكبوت: ١٩]

[٥] قال تعالى{ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} [آل عمران: ١٨٥] وفي مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ١١
وقوله: {ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ } [الأنعام: ٢] فالاول هو البقاء في الدنيا، والثانى البقاء في الآخرة، وقيل الاول هو البقاء في الدنيا، والثانى مدة ما بين الموت إلى النشور، وفي الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٢/ ٧٦٥ والغبراء: الأرض والثَّرى: كُلُّ تُراب لَا يَصير طِيناً لازِباً إذا بُلّ. راجع هامش ٢٠

[٦] يعني الملكان اللذان يسألان الميت في القبر.ففي صحيح البخاري ط ابن كثير ١/ ٤٤٨ ح ١٢٧٣ - عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : العبد إذا وضع في قبره وتولي وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه و سلم ؟ فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال انظر إلى مقعدك في النار أبدلك الله به مقعدا من الجنة . قال النبي صلى الله عليه و سلم فيراهما جميعا

٤٨. فإذا أجابهما بدينٍ خالصٍ[١] قالا له نمْ نَوْمةَ السُّعداء[٢]

٤٩. ومتى تَلَجْلَجَ أو أجاب بباطلٍ ضرباه ضربا مُسْعِرًا ببلاء [٣]

٥٠. فالقبرُ إمّا روضةٌ أو حفرةٌ فيها عذابٌ مُؤْذِنٌ بشقاء[٤]

٥١. ويساقُ بعد القبرِ بالبعْثِ الذي يَحْوي البذيءَ وكلَّ ذي اسْتِحْياء[٥]

وأما الكافر أو المنافق فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس . فيقال لا دريت ولا تليت ثم يضرب بطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين [١٣٠٨] [ش أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه رقم ٢٨٧٠

[١] قال تعالى {أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ} [الزمر: ٣] تفسير ابن كثير ت سلامة ٧/ ٨٤ وَقَالَ قَتَادَةُ فِي قَوْلِهِ: {أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ} شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

[٢] هذا البيت والذي سبقه والذي تلاه استدل به المؤلف على ثبوت عذاب القبر ونعيمه وهو مذهب أهل السنة. ففي شرح الطحاوية ت الأرناؤوط ٢/ ٥٧٢[الْإِيمَانُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ]قَوْلُهُ: وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ لِمَنْ كَانَ لَهُ أَهْلًا، وَسُؤَالِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ فِي قَبْرِهِ عَنْ رَبِّهِ وَدِينِهِ وَنَبِيِّهِ، عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَنِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ. وَالْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النِّيرَانِ .

[٣] ينظر الهامشان السابقان، أما معنى تلجلج فقد جاء في لسان العرب ٢/ ٣٥٦
يُقَالُ: الحَقُّ أَبْلَجُ والباطلُ لَجْلَج أَي يُرَدَّدُ مِنْ غَيْرِ أَن يَنْفُذ، واللَّجْلَجُ: المخْتَلِطُ الَّذِي لَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ، والأَبْلَجُ: المُضِيءُ المُستقيمُ. ومعنى المسعر ففي لسان العرب ط دار المعارف ٣/ ٢٠١٦ قال الأَصمعي المِسْعَرُ الشديد أَبو عمرو المِسْعَرُ الطويل. وفي لسان العرب ط دار المعارف١/ ٣٥٥ "يقال ابْتَلَيته بلاءً حسناً وبَلاءً سيّئاً والله تعالى يُبْلي العبدَ بَلاءً حسناً ويُبْلِيه بلاءً سيّئاً" والمقصود به هنا السيء

[٤] ورد حديث سنن الترمذي ت شاكر ٤/ ٦٤٠ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ»:قال الترمذي «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ» وحكم عليه السخاوي في المقاصد الحسنة ص: ٤٨٤ بالضعف
، ومعنى مؤذن ورد في مقاييس اللغة ١/ ٧٧ الْعِلْمُ وَالْإِعْلَامُ. تَقُولُ الْعَرَبُ قَدْ أَذِنْتُ بِهَذَا الْأَمْرِ، أَيْ: عَلِمْتُ. وآذَنَنِي فُلَانٌ أَعْلَمَنِي. وَالْمَصْدَرُ الْأَذْنُ وَالْإِيذَانُ. أما معنى الشقاء، ففي مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ٢٦٥-٢٦٤ الشقاوة خلاف السعادة وقد شقي يشقى شقوة وشقاوة وشقاء قال بعضهم: قد يوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت في كذا وكل شقاوة تعب وليس كل تعب شقاوة فالتعب أعم من الشقاوة.

[٥] الأدلة على البعث كثيرة منها قوله تعالى {زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ } [التغابن: ٧] جاء في شرح العقيدة الواسطية للهراس ص: ٦٤ وَ الْبَعْثِ فِي الْأَصْلِ: الْإِثَارَةُ وَالتَّحْرِيكُ، وَالْمُرادُ بِهِ فِي لِسَانِ الشَّرْعِ: إِخْرَاجُ الْمَوْتَى مِنْ قُبُورِهِمْ أَحْيَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَهُمْ، فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذرَّة خَيْرًا يَرَهُ، ومَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ.، وَيَجِبُ الْإِيمَانُ بِالْبَعْثِ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي بيَّنها اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَهُوَ أَنَّهُ

٥٢. و يُجاءُ بالميزان والصُّحفِ التي فيها الحسابُ لأهلِ كلِّ لواء[١]

٥٣. والوزنُ يومئذ بصَنْجَةِ [٢] حبَّةٍ من خَرْدَلٍ أو ذَرَّةٍ كهباء[٣]

٥٤. ويُمَدُّ للناسِ الصراطُ[٤]على لظى والخَلْقُ قد حُشروا على الرَّمْضاء[٥]

جمعُ مَا تحلَّل مِنْ أَجْزَاءِ الْأَجْسَادِ الَّتِي كَانَتْ فِي الدُّنْيَا، وَإِنْشَاؤُهَا خَلْقًا جَدِيدًا، وإعادةُ الْحَيَاةِ إِلَيْهَا.وَمُنْكِرُ الْبَعْثِ الْجُسْمَانِيِّ ـ كَالْفَلَاسِفَةِ وَالنَّصَارَى ـ كَافِرٌ
وفي لسان العرب ١/ ٣٠ البَذِيءُ: الفاحِشُ القَوْلِ، ورَجُلٌ بَذِيءٌ مِن قَوْمٍ أَبْذِياءَ، والبَذِيءُ: الفاحِشُ مِن الرِّجالِ، والأُنثى بَذِيئةٌ
ومعنا الاستحياء هو كما جاء في مقاييس اللغة ٢/ ١٢٢ الِاسْتِحْيَاءُ الَّذِي [هُوَ] ضِدُّ الْوَقَاحَةِ. قَوْلُهُمُ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ اسْتِحْيَاءً. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: حَيِيتُ مِنْهُ أَحْيَا، إِذَا اسْتَحْيَيْتَ.

[١] الأدلة على الميزان كثيرة منها قوله تعالى {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ} [الأنبياء: ٤٧] وفي مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ت هلموت ص: ٤٧٢
فقال اهل الحق له لسان وكفتان توزن في احدى كفتيه الحسنات وفى الاخرى السيئات فمن رجحت حسناته دخل الجنة ومن رجحت سيئاته دخل النار ومن تساوت حسناته وسيئاته تفضل الله عليه فادخله الجنة، وقال اهل البدع بإبطال الميزان وقالوا موازين وليس بمعنى كفات وألسن ولكنها المجازاة يجازيهم الله بأعمالهم وزنا بوزن وانكروا الميزان وقالوا يستحيل وزن الاعراض لان الاعراض لا ثقل لها ولا خفة. وفي لوامع الأنوار البهية ٢/ ١٨١ وَالْحَاصِلُ أَنَّ نَشْرَ الصُّحُفِ وَأَخْذَهَا بِالْيَمِينِ وَالشِّمَالِ مِمَّا يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهِ، وَعَقَدَ الْقَلْبُ بِأَنَّهُ حَقٌّ لِثُبُوتِهِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ.
[٢] وفي مختار الصحاح ص: ١٧٩ ص ن ج: صَنْجَةُ الْمِيزَانِ مَا يُوزَنُ بِهِ مُعَرَّبٌ وَلَا تَقُلْ: سَنْجَةٌ. وفي المعجم الوسيط ١/ ٤٥٣
سنجة الْمِيزَان مَا يُوزن بِهِ كالرطل وَالْأُوقِية ج سنج
[٣] قال تعالى {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ } [الزلزلة:٧-٨]
وفي مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ٥٣٦والهباء دقاق التراب وما نبت في الهواء فلا يبدو إلا في أثناء ضوء الشمس في الكوة، قال تعالى: {فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا } [الفرقان: ٢٣] {فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا } [الواقعة: ٦]
[٤] وفي رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب ص: ١٦٣ وأجمعوا على أن الصراط جسر ممدود على جهنم يجوز عليه العباد بقدر أعمالهم، وأنهم يتفاوتون في السرعة والإبطاء على قدر ذلك.
وجاء في شرح السنة للبربهاري ط ابن القيم ص: ٢٦ والإيمان بالصراط على جهنم يأخذ الصراط من شاء الله ويجوز من شاء الله ويسقط في جهنم من شاء الله ولهم أنوار على قدر إيمانهم
[٥] واما الرمضاء ففي مقاييس اللغة ٢/ ٤٤٠ فَالرَّمَضُ: حَرُّ الْحِجَارَةِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّ الشَّمْسِ. وَأَرْضٌ رَمِضَةٌ: حَارَّةُ الْحِجَارَةِ. وَرَمِضَ أَيْضًا، إِذَا أَحْرَقَتْهُ الرَّمْضَاءُ. لكن الوارد في الأحاديث يخالف ما قاله المؤلف ففي صحيح البخاري ط ابن كثير ٥/ ٢٣٩٠٦١٥٦ - حدثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال حدثني أبو حازم قال سمعت سهل بن سعد قال : سمعت النبي

٥٥. فَيَمُرُّ أَوَّلُهُمْ كبرقٍ خاطفٍ ويَكِلُّ آخِرُهُمْ مِنْ الإعْياء[١]

٥٦. يَرِدونَ حَوْضَ المُصطفى فَمَنِ اهتدى يُسقى بكأسِ الكوثرِ البيضاء[٢]/٣ظ/

صلى الله عليه و سلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة نقي . قال سهل أو غيره ليس فيها معلم لأحد [ش أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم باب في البعث والنشور وصفة الأرض . . رقم ٢٧٩٠

عفراء بيضاء مشوبة بحمرة . كقرصة نقي كرغيف مصنوع من دقيق خالص من الغش والنخالة . معلم علامة يستدل بها أي مستوية لا حدب فيها ولا بناء عليها ولا شيء سواه]

قال تعالى{كَلَّا إِنَّهَا لَظَى} [المعارج: ١٥] وفي مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ٤٥٠ لظى: اللظى اللهب الخالص، وقد لظيت النار وتلظت، قال تعالى: نارا تلظى أي تتلظى، ولظى غير مصروفة اسم لجهنم قال تعالى إنها لظى.

[١] وفي صحيح مسلم - ١/ ١٨٦ ح ١٩٥ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ... وَتُرْسَلُ الأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ ، فَتَقُومَانِ جَنَبَتَيِ الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالاً ، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ قَالَ : قُلْتُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَيُّ شَيْءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ ؟ قَالَ : أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ ؟ ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ ، وَشَدِّ الرِّجَالِ ، تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ : رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلاَ يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلاَّ زَحْفًا ، قَالَ : وَفِي حَافَتَيِ الصِّرَاطِ كَلاَلِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنِ أُمِرَتْ بِهِ ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ ، وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ.وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفًا

وفي تهذيب اللغة ٩/ ٣٣٠ كَلَّ الرجُل: إذا أَتعِبَ،وفي المعجم الوسيط ٢/ ٦٤٢ أعيا الرجل أَو الْبَعِير فِي سيره تَعب تعبا شَدِيدا وَيُقَال أعياه السّير وَعَلِيهِ الْأَمر أعجزه فَلم يهتد لوجهه

[٢] ورد في الحوض أحاديث كثيرة منها صحيح البخاري ط ابن كثير ٥/ ٢٤٠٥ ح ٦٢٠٩ عن أنس بن مالك رضي الله عنه

: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال إن قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء

[ش أخرجه مسلم في الفضائل باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه و سلم وصفاته رقم ٢٣٠٣

قدر حوضي طول شاطئه . أيلة مدينة كانت عامرة وهي بطرف البحر الأحمر من ناحية الشام . صنعاء البلد المعروف في اليمن . الأباريق جمع إبريق وفي شرح الطحاوية ت الأرناؤوط ١/ ٢٧٧الأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي ذِكْرِ الْحَوْضِ تَبْلُغُ حَدَّ التَّوَاتُرِ، رَوَاهَا مِنَ الصَّحَابَةِ بِضْعٌ وَثَلَاثُونَ صَحَابِيًّا، ". وَالَّذِي يَتَلَخَّصُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي صِفَةِ الْحَوْضِ: أَنَّهُ حَوْضٌ عَظِيمٌ، وَمَوْرِدٌ كَرِيمٌ، يُمَدُّ مِنْ شَرَابِ الْجَنَّةِ، مِنْ نَهْرِ الْكَوْثَرِ، الَّذِي هُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وأطيب ريحا مِنَ الْمِسْكِ، وَهُوَ فِي غَايَةِ الِاتِّسَاعِ، عَرْضُهُ وَطُولُهُ سَوَاءٌ، كُلُّ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ مَسِيرَةُ شَهْرٍ. وَفِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ: أَنَّهُ كُلَّمَا شُرِبَ مِنْهُ وَهُوَ فِي زِيَادَةٍ وَاتِّسَاعٍ، وَأَنَّهُ يَنْبُتُ فِي حَالٍ مِنَ الْمِسْكِ وَالرَّضْرَاضِ مِنَ اللُّؤْلُؤِ قُضْبَانَ الذَّهَبِ، وَيُثْمِرُ أَلْوَانَ الْجَوَاهِرِ، فَسُبْحَانَ الْخَالِقِ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ.

٥٧. ومَنِ اعْتدى وارتَدَّ عن ايمانِهِ[١] يَظْمأْ ولا يُروَى ببِلَّةِ ماء[٢]

٥٨. فإذا ثَوى[٣] في النّار أهلُ النارِ وٱمتلأتْ من الأتْباعِ والأمْلاء[٤]

٥٩. وتَزَيَّنتْ غُرَفُ الجِنانِ بِأَهلِها وتَعَطَّرتْ[٥] بروائحِ الشُّهداء[٦]

٦٠. يُؤتى -كما قد جاء- بالموتِ الذي ذاق الخلائقُ طَعْمَهُ بفناء[٧]

٦١. في صورةٍ كالكبشِ يُذبَحُ عندها وجبَ الخلودُ لأَهْلِ كُلِّ ثواء [١]

---

[١] جاء في انيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء ص: ٦٧ المرتد: اسم فاعل من الارتداد وهو الرجوع على الإطلاق لغة. وفي الشريعة: وهو الرجوع من الدين الحق إلى الباطل، أعاذنا الله سبحانه وتعالى من ذلك فمن ارتد والعياذ بالله عرض عليه الإسلام وكشفت شبهته فإن استمهل حُبس ثلاثة أيام فإن تاب وإلا قُتل

[٢] في المخطوط يظمى وفي مقاييس اللغة ٣/ ٤٧٠ الظَّمَأُ، وَهُوَ الْعَطَشُ، تَقُولُ: ظَمِئْتُ أَظْمَأُ ظَمَا.

[٣] جاء في مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ٨٤ ثوى: الثواء الاقامة مع الاستقرار يقال ثوى يثوى ثواء قال عزوجل: {أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ } [الزمر: ٦٠]

[٤] أي ملئت النار من سادات القوم وأتباعهم ففي مقاييس اللغة ١/ ٣٦٢ تَبِعَ التَّاءُ وَالْبَاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ لَا يَشِذُّ عَنْهُ مِنَ الْبَابِ شَيْءٌ، وَهُوَ التُّلُوُّ وَالْقَفْوُ. يُقَالُ تَبِعْتُ فُلَانًا إِذَا تَلَوْتَهُ [وَ] اتَّبَعْتَهُ. وَأَتْبَعْتُهُ إِذَا لَحِقْتَهُ. وفي المحيط في اللغة ٢/ ٤٦٣، بترقيم الشاملة آليا ملأ: المَلأُ: الجَمَاعَةُ من النّاس يَجتَمِعُوْنَ للتَّشَاوُرِ، والجَمِيْعُ الأمْلاَءُ، وكِرَامُ القَوْمِ: مَلأٌ. والمَلأُ: الوُجُوْهُ والأشْرَافُ

[٥] وفي الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٢/ ٧٥١ العِطْرُ: الطيب. تقول منه: عَطِرَتِ المرأة بالكسر تَعْطَرُ عَطَراً، فهي عَطِرَةٌ ومُتَعَطِّرَةٌ، أي متطيّبة.

[٦] قال تعالى {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ } [العنكبوت: ٥٨] وقال {لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ } [الزمر: ٢٠] وفي صحيح مسلم ٣/ ١٦٨٠ ح ٢١٢٨ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا» وفي مسند أحمد مخرجا ٤٥/ ٤٩٥ح٢٧٥٠٣ وَمَنْ جُرِحَ جِرَاحَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، خَتَمَ لَهُ بِخَاتَمِ الشُّهَدَاءِ، لَهُ نُورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَوْنُهَا مِثْلُ لَوْنِ الزَّعْفَرَانِ، وَرِيحُهَا مِثْلُ رِيحِ الْمِسْكِ، يَعْرِفُهُ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، يَقُولُونَ: فُلَانٌ عَلَيْهِ طَابَعُ الشُّهَدَاءِ، وَمَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ "

[٧] قال تعالى{ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ . وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرحمن: ٢٦، ٢٧] والفناء هنا نقيض البقاء ففي العين ٨/ ٣٧٦ فني: الفَناءُ: نقيض البقاء، والفعل: فَنِيَ يَفْنَى فَناءً فهو فانٍ. وفي الكليات ص: ٢٣٨ الفناء أخص من مُطلق الْعَدَم لِأَنَّهُ الْعَدَم الطَّارِئ

٦٢. وتضاعفَتْ حَسَراتُ[٢] أهْلِ النارِ في دَرَكاتِهِمْ[٣] ومَغَوْا[٤] بطولِ بكاء

٦٣. يَتَقَلَّبونَ [٥]على الجُنُوبِ تَحَرَّقاً [٦] في قَعْرِها [٧] بتَرادُفِ[٨] الغَمَّاء[٩]

٦٤. صُمٌّ وبُكْمٌ[١٠] لا يُقالُ عذابُهم[١١] قد كُبْكِبوا[١] فيها مع القرناء[٢]

---

[١] الثواء تقدم شرحه هامش١٠٢ وفي صحيح البخاري ٦/٩٣-٩٤ ٤٧٣٠ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا المَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ، ثُمَّ يُنَادِي: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: وهَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا المَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ، فَيُذْبَحُ ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ خُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ، أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب النار يدخلها الجبارون ... رقم ٢٨٤٩

[٢] مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ١١٨ والحسرة الغم على ما فاته والندم عليه كأنه انحسر عنه الجهل الذى حمله على ما ارتكبه أو انحسر قواه من فرط غم أو أدركه إعياء عن تدارك ما فرط منه، قال تعالى: {لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ } [آل عمران: ١٥٦]

[٣] في مقاييس اللغة ٢/ ٢٦٩ الدَّرَكُ، وَهِيَ مَنَازِلُ أَهْلِ النَّارِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ [دَرَجَاتٌ، وَالنَّارَ] دَرَكَاتٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ} [النساء: ١٤٥] ، وَهِيَ مَنَازِلُهُمُ الَّتِي يُدْرِكُونَهَا وَيَلْحَقُونَ بِهَا. نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا!

[٤] المغاء الصياح جاء القاموس المحيط ص: ١٣٣٥و: مَغا السِّنَّوْرُ يَمْغُو: صاحَ. وفي تاج العروس ٣٩/ ٥٤٨
المَغْوُ، بِالْفَتْح، {والمُغُوُّ، كعُلُوَ،} والمُغاءُ، كغُرابٍ: كُلُّه صِياحُ السِّنَّوْرِ.

[٥] في مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ٤١١ وتقليب الشئ تغييره من حال إلى حال نحو: نحو: {يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ } [الأحزاب: ٦٦]

[٦] في المحكم والمحيط الأعظم ٧/ ٤٦٠ الجَنْب، والجَنَبَة، والجانِب: شقّ الْإِنْسَان وَغَيره. وَالْجمع: جُنُوب، وجوانب، وجنائب. وفي مقاييس اللغة ٢/ ٤٣ حَرَقَ الْحَاءُ وَالرَّاءُ وَالْقَافُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا حَكُّ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ مَعَ حَرَارَةٍ وَالْتِهَابٍ،

[٧] قال تعالى {لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ} [الأنبياء: ٣٩] وقال {مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [النمل: ٩٠] وفي مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ٤٠٩ قعر الشئ نهاية أسفله.

[٨] في مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ١٩٣ والترادف التتابع

[٩] في تهذيب اللغة ٨/ ٢٩ الغَمَّاءُ: الشديدةُ من شدائِدِ الدّهْرِ.

[١٠] قال تعالى {وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ} [البقرة: ١٧١] وفي مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ٢٨٦ صمم: الصمم فقدان حاسة السمع، وبه يوصف من لا يصغى إلى الحق ولا يقبله وفي المصدر نفسه ص: ٥٨بكم جمع أبكم وهو الذى يولد أخرس فكل أبكم أخرس وليس كل أخرس أبكم

[١١] في لسان العرب ط دار المعارف ٥/ ٣٧٩٨ أَقال فلاناً عَثْرته بمعنى الصَّفْح عنه . وفي الحديث : أَقِيلوا ذَوِي الهيئَات عَثَراتِهم وأَقال الله عَثْرتك وأَقالَكَها .

٦٥. لا يُرْحمونَ ولا يُغاثُ زَفيرُهمْ وشَهيقُهُمْ[٣] متلاحِقٌ بعُواء[٤]

٦٦. سبحان[٥] مَنْ خَلقَ الوجودَ بِحِكْمَةٍ[٦] أعْيَتْ على الفُهماء والحُكماء[٧]

٦٧. بعث النبيَّ محمدا بكتابه[٨] وشريعةٍ منصورةٍ علياء[٩]

٦٨. صلى عليه اللهُ[١٠] كلَّ عَشِيَّةٍ [١] وجزاهُ عنّا اللهُ خيرَ جزاء[٢]

---

[١] قال تعالى {فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ} [الشعراء: ٩٤] تفسير السمرقندي = بحر العلوم ٢/ ٥٥٩
كببوا، أي ألقوا على رؤوسهم فيها، فأبدلت مكان إحدى الباءين كاف. وقال الزجاج: هو تكرير الانكباب، لأنه إذا ألقي ينكب مرة بعد مرة حتى يستقر فيها. ويقال: جمعوا فيها،

[٢] في مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ٤٠١ الاقتران كالازدواج في كونه اجتماع شيئين أو أشياء في معنى من المعاني... وفلان قرن فلان في الولادة وقرينه وقرنه في الجلادة وفى القوة وفى غيرها من الاحوال،

[٣] قال تعالى {فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ } [هود: ١٠٦] وفي تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر ١٥/ ٤٧٩ لهم فيها زفير وهو أوّل نُهاق الحمار وشبهه وشهيق ، وهو آخر نهيقه إذا ردده في الجوف عند فراغه من نُهاقه،

[٤] العواء الصياح. جاء في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٦/ ٢٤٤١ عَوى الكلب والذئبُ وابن آوى يَعْوي عُواءً: صاح. وهو يُعاوي الكلابَ، أي يُصايحُها..

[٥] جاء في مقاييس اللغة ٣/ ١٢٥ التَّسْبِيحُ، وَهُوَ تَنْزِيهُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ. وَالتَّنْزِيهُ: التَّبْعِيدُ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: سُبْحَانَ مِنْ كَذَا، أَيْ مَا أَبْعَدَهُ. وينظر شرح البيت رقم ٦

[٦] جاء في مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ١٢٧ فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وإيجادها على غاية الاحكام، ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات.

[٧] أي عجزوا عن معرفة هذه الحكمة جاء في مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ٣٥٦ الاعياء عجز يلحق البدن من المشي، والعى عجز يلحق من تولى الامر والكلام

[٨] قال تعالى {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} [الجمعة: ٢]

[٩] أي شريعة الإسلام منصورة على غيرها من الشرائع عالية عليها، قال تعالى {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} [التوبة: ٣٣] وفي المحكم والمحيط الأعظم ٢/ ٣٥٣ والعلياء: رَأس الْجَبَل. وَقيل: العلياء: كل مَا علا من الشَّيْء.

[١٠] في الفائق في غريب الحديث ٢/ ٣١٠ وَقَوْلهمْ: صلى إِذا دَعَا مَعْنَاهُ طلب صَلَاة الله وَهِي رَحمته كَمَا يُقَال حيَّاه الله. وحييت الرجل إِذا دَعَوْت لَهُ بِتَحِيَّة الله وجاء في المطلع على ألفاظ المقنع ص: ٨قوله: "وصلى الله": الصلاة من الله: الرحمة، ومن الملائكة: الاستغفار، ومن الآدمي: التضرع والدعاء، وقال أبو العالية: صلاة الله: ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة: الدعاء:

٦٩. فدعا العبادَ الى عبادةِ رَبِّهِمْ[٣] وهداهُمُ لِلْمِلَّةِ الزَّهراء[٤]

٧٠. وأجابَ دعوتَه الصَّحابةَ كلُّهُمْ[٥] ورَضُوا بِبَيْعَةِ سَيِّدِ الخُلَفاء[١]

---

[١] في تهذيب اللغة ٣/ ٣٨ قلت: وَيَقَع العِشِيّ على مَا بَين زَوَال الشَّمْس إِلَى وَقت غُرُوبهَا، كل ذَلِك عِشيّ، فَإِذا غَابَتْ الشَّمْس فَهُوَ العِشاء. وَقَالَ اللَّيْث: العَشِيّ بِغَيْر هَاء: آخرُ النَّهَار. فَإِذا قلت: عشيّة فَهُوَ ليَوْم وَاحِد، يُقَال لَقيته عَشِيَّة يَوْم كَذَا وَكَذَا، ولقيته عشيَّة من العشيَّات.

[٢] في مجمل اللغة لابن فارس ص: ١٨٨ جزيتُ فلاناً أجزيه جزاءً، وأجزيت عنه، إذا أنت كافأت عنه وفي مقاييس اللغة ١/ ٤٥٥ الْجِيمُ وَالزَّاءُ وَالْيَاءُ: قِيَامُ الشَّيْءِ مَقَامَ غَيْرِهِ وَمُكَافَأَتُهُ إِيَّاهُ. يُقَالُ جَزَيْتُ فُلَانًا أَجْزِيهِ جَزَاءً، وَجَازَيْتُهُ مُجَازَاةً. وَهَذَا رَجُلٌ جَازِيكَ مِنْ رَجُلٍ،

[٣] أي إن النبي ﷺ دعا الناس الى دين الإسلام قال تعالى {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } [الأعراف: ١٥٨]

[٤] الملة: الدين جاء في مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ٤٧١ الملة كالدين وهو اسم لما شرع الله تعالى لعباده على لسان الانبياء ليتوصلوا به إلى جوار الله، والفرق بينها وبين الدين أن الملة لا تضاف إلا إلى النبي عليه الصلاة والسلام الذى تسند إليه نحو: اتبعوا ملة إبراهيم - واتبعت ملة آبائى ولا تكاد توجد مضافة إلى الله ولا إلى آحاد أمة النبي صلى الله عليه وسلم ولا تستعمل إلا في حملة الشرائع دون آحادها. والزهراء: المنيرة قال تعالى {قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ } [المائدة: ١٥] وجاء في العين ٤/ ١٣ زهر: الزَّهْرةُ: نَوْرُ كلِّ نَباتٍ. وزَهرةُ الدّنيا: حُسْنُها وبَهْجَتُها. وشجرةٌ مُزهِرةٌ، ونباتٌ مُزهر. والزُّهور: تلألُؤُ السِّراجِ الزّاهر. وزَهَر السراب زُهوراً، أي: تلألؤاً.

[٥] يبين المؤلف مذهب أهل السنة والجماعة في عدالة الصحابة، قال تعالى{مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} [الفتح: ٢٩] وفي الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة ٢/ ٦٤٠ قَالَ ابْن الصّلاح وَالنَّوَوِيّ الصَّحَابَة كلهم عدُول وَكَانَ للنَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مائَة ألف وَأَرْبَعَة عشر ألف صَحَابِيّ عِنْد مَوته صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَالْقُرْآن وَالْأَخْبَار مصرحان بِعَدَالَتِهِمْ وجلالتهم وَلما جرى بَينهم محامل لَا يحْتَمل ذكرهَا هَذَا الْكتاب. انْتهى مُلَخصا. وفي لوامع الأنوار البهية ٢/ ٣٧٧ فَمُعْتَمَدُ الْقَوْلِ عِنْدَ أَئِمَّةِ السُّنَّةِ أَنَّ الصَّحَابَةَ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - كُلُّهُمْ عُدُولٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ أَهْلِ الْحَقِّ الْمُعْتَبَرِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} [آل عمران: ١١٠] وفي شرح الطحاوية ت الأرناؤوط ٢/ ٦٨٩ وَقَوْلُهُ: وَنُحِبُّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا نُفْرِط فِي حُبِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَلَا نَتَبَرَّأُ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ. وَنُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُهُمْ، وَبِغَيْرِ الْخَيْرِ يَذْكُرُهُمْ. وَلَا نَذْكُرُهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ. وَحُبُّهُمْ دِينٌ وَإِيمَانٌ وَإِحْسَانٌ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ وَطُغْيَانٌ .ش: يُشِيرُ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى الرَّدِّ عَلَى الرَّوَافِضِ وَالنَّوَاصِبِ. وَقَدْ أَثْنَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الصَّحَابَةِ هُوَ وَرَسُولُهُ، وَرَضِيَ عَنْهُمْ، وَوَعَدَهُمُ الْحُسْنَى. كمَا قَالَ تَعَالَى: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التَّوْبَةِ: ١٠٠] .

٧١. المَنفقِ الصِّديقِ ثُمَّتَ[٢] نَصَّها الصديقُ في الفاروقِ بعدَ وفاء[٣]

٧٢. ورأى لها الفاروقُ سِتَّةَ أَنْفُسٍ كُلٌّ لها كُفْؤٌ[٤] من الأكفاء[٥]

٧٣. حتى اسْتَقَلَّ بها ابْنُ عفّانَ الذي فَضُلْت مَكارمُهُ على الكُرَماء[٦]

٧٤. فمضى وقام بها الإمامُ الأَنْزَعُ[١] البَرُّ التقيُّ وقاتلُ الأعداء[٢]

---

[١] مذهب أهل السنة والجماعة في الخلافة بعد النبي ذكرها صاحب متن الطحاوية بتعليق الألباني ص: ٨١ وَنُثْبِتُ الْخِلَافَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم أَوَّلًا لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه تفضيلا له وتقديما على جميع الأمة ثُمَّ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ثم لعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْه ثُمَّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه وهم الخلفاء الراشدون والأئمة المهديون

[٢] في المعجم الوسيط ١/ ١٠١ ثمَّ حرف عطف يدل على التَّرْتِيب مَعَ التَّرَاخِي فِي الزَّمن كَقَوْلِه تَعَالَى {وَبَدَأَ خلق الْإِنْسَان من طين ثمَّ جعل نَسْله من سلالة من مَاء مهين ثمَّ سواهُ وَنفخ فِيهِ من روحه} وتلحقه التَّاء الْمَفْتُوحَة فَيُقَال ثمت.

[٣] يعني أن خلافة عمر باستخلاف أبي بكر له. وفي اعتقاد أئمة الحديث ص: ٧١- ٧٢ ويثبتون خلافة أبي بكر رضي الله عنه بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باختيار الصحابة إياه، ثم خلافة عمر بعد أبي بكر رضي الله عنه باستخلاف أبي بكر إياه، ثم خلافة عثمان رضي الله عنه باجتماع أهل الشورى وسائر المسلمين عليه عن أمر عمر ثم خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن بيعة من بايع من البدريين عمّار بن ياسر وسهل بن حنيف ومن تبعهما من سائر الصحابة مع سابقه وفضله.

[٤] معجم الصواب اللغوي ١/ ٦٢٠ المعنى: جديرٌ به قادر عليه ، ولم ترد في المعاجم القديمة بهذا المعنى.

[٥] أي أن عمر رضي الله عنه أوصى لستة من الصحابة رضي الله عنهم لاختيار واحد منهم فوقع الاختيار على عثمان رضي الله عنه فقد جاء في صحيح البخاري ط ابن كثير ٣/ ١٣٥٣ قال ما أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن "

[٦] جاء في صحيح البخاري ط ابن كثير ٣/ ١٣٥٣ح٣٤٩٧ فلما فرغ من دفنه أي دفن عمر اجتمع هؤلاء الرهط يعني الستة الذين اختارهم عمر فقال عبد الرحمن اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت أمري إلى علي فقال طلحة قد جعلت أمري إلى عثمان وقال سعد قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف . فقال عبد الرحمن أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه ؟ فأسكت الشيخان فقال عبد الرحمن أفتجعلونه إلى الله علي أن لا آلو عن أفضلكم ؟ قالا نعم فأخذ بيد أحدهما فقال لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه و سلم والقدم في الإسلام ما قد علمت فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه فبايع له علي وولج أهل الدار فبايعوه "

٧٥. وجرت أمورٌ لا نبوحُ بذِكْرِها حذرا من الأخطارِ والأهواء/٤و/

٧٦. واللهُ يغفرها بسالفِ ما مضى لهُمُ من الحُسْنى بحُسْنِ جزاء[٣]

٧٧. هذا اعتقادي فَاتَّخِذْهُ عقيدةً واحْفَظْهُ عني وامتثِلْ إيصائي[٤]

٧٨. ودعِ الْمِرَاءَ[١] ولا تكنْ مُتَعَنِّتا[٢] إنّ المِراءِ يعودُ بالشَّحْناء [٣]

---

[١] يعني الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه مقاييس اللغة ٥/ ٤١٥ وَالنَّزَعَةُ: الْمَوْضِعُ مِنْ رَأْسِ الْأَنْزَعِ، وَهُوَ الَّذِي انْحَسَرَ شَعَرُهُ عَنْ جَانِبَيْ جَبْهَتِهِ، وَهُمَا النَّزَعَتَانِ. وفي شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ١٠/ ٦٥٦٣ الأنزع الذي انحسر الشعر عن جانبي رأسه.

[٢] كانت مواقف علي وشجاعته رضي الله عنه مشهوده في الجهاد في سبيل الله منها في خيبر عندما أعطاه النبي ﷺ الراية فقد جاء في صحيح البخاري ط ابن كثير ٤/ ١٥٤٢ح٣٩٧٣ عن سهل بن سعد رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه و سلم كلهم يرجو أن يعطاها فقال أين علي ابن أبي طالب . فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فأرسلوا إليه . فأتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه و سلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحد خير لك من أن يكون لك حمر النعم

[٣] يعني نسكت عن ما جرى من نزاع بين الصحابة رضي الله عنهم جميعا ففي نونية القحطاني ص: ٢٨

فقتيلهم منهم وقاتلهم لهم ... وكلاهما في الحشر مرحومان
والله يوم الحشر ينزع كل ما ... تحوي صدورهم من الأضغان

وفي لوامع الأنوار البهية ٢/ ٣٨٧ يَجِبُ حُبُّ كُلِّ الصَّحَابَةِ، وَالْكَفُّ عَمَّا جَرَى بَيْنَهُمْ كِتَابَةً وَقِرَاءَةً وَإِقْرَاءً وَسَمَاعًا وَتَسْمِيعًا، وَيَجِبُ ذِكْرُ مَحَاسِنِهِمْ، وَالتَّرَضِّي عَنْهُمْ، وَالْمَحَبَّةُ لَهُمْ، وَتَرْكُ التَّحَامُلِ عَلَيْهِمْ، وَاعْتِقَادُ الْعُذْرِ لَهُمْ، وَأَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا فَعَلُوا بِاجْتِهَادٍ سَائِغٍ لَا يُوجِبُ كُفْرًا وَلَا فِسْقًا، بَلْ رُبَّمَا يُثَابُونَ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ اجْتِهَادٌ سَائِغٌ، ثُمَّ قَالَ: وَقِيلَ: الْمُصِيبُ عَلِيٌّ، وَمَنْ قَاتَلَهُ فَخَطَؤُهُ مَعْفُوٌّ عَنْهُ. وَإِنَّمَا نَهَى عَنِ الْخَوْضِ فِي النَّظْمِ، لِأَنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ كَانَ يُنْكِرُ عَلَى مَنْ خَاضَ، وَيُسَلِّمُ أَحَادِيثَ التَّفَاضُلِ، وَقَدْ تَبَرَّأَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مِمَّنْ ضَلَّلَهُمْ أَوْ كَفَّرَهُمْ، وَقَالَ: السُّكُوتُ عَمَّا جَرَى بَيْنَهُمْ. وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ: الْبَحْثُ عَنْ أَحْوَالِ الصَّحَابَةِ - رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ - وَعَمَّا جَرَى بَيْنَهُمْ مِنَ الْمُوَافَقَةِ وَالْمُخَالَفَةِ لَيْسَ مِنَ الْعَقَائِدِ الدِّينِيَّةِ، وَلَا مِنَ الْقَوَاعِدِ الْكَلَامِيَّةِ، وَلَيْسَ هُوَ مِمَّا يُنْتَفَعُ بِهِ فِي الدِّينِ، بَلْ رُبَّمَا أَضَرَّ بِالْيَقِينِ.

[٤] فهذه عقيدة أهل السنة فقد جاء في الفتاوى الكبرى لابن تيمية ط المعرفة ٣/ ٤٤٣ ثم مع ذلك فهم متفقون على أن مثل طلحة والزبير ونحوهما من الصحابة من أهل العدالة لا يجوز أن يحكم عليهم بكفر ولا فسق بل مجتهدون : إما مصيبون وإما مخطئون وذنوبهم مغفورة.

٧٩. لا تَحْسِدَنَّ[٤] فكلُّ حاسدِ نِعْمَةٍ يَبْلَى[٥] بنار الحُزنِ و البُرَحاءِ.[٦]

٨٠. واحذرْ من الفُحْشِ[٧] المجاوزِ حدُّهُ حَدَّ الأناةِ[٨] وارْضَ بالإغضاء [٩]

٨١. فالناسُ أكثرُهُم صديقٌ[١٠] فاحشٌ ذو حدة[١١] يَدْهى[١٢] من الفحشاء[١٣]

---

[١] في تهذيب اللغة ١٥/ ٢٠٤ وَأَصلهيعني: المراء فِي اللّغة: الجِدال وَأَن يسْتَخْرج الرجلُ من مُناظره كلَاما ومعاني الخُصومة وغَيرها، من مَرَيت الشَّاة، إِذا حلبتها واسْتخرجت لَبَنها.

[٢] وفي مقاييس اللغة ٤/ ١٥٠ قَالَ الْخَلِيلُ: الْعَنَتُ: الْمَشَقَّةُ تَدْخُلُ عَلَى اللِّسَانِ. تَقُولُ عَنِتَ فُلَانٌ، أَيْ لَقِيَ عَنَتًا، يَعْنِي مَشَقَّةً. وَأَعْنَتَهُ فُلَانٌ إِعْنَاتًا، إِذَا أَدْخَلَ عَلَيْهِ عَنَتًا. وَتَعَنَّتَهُ تَعَنُّتًا، إِذَا سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ أَرَادَ بِهِ اللَّبْسَ عَلَيْهِ وَالْمَشَقَّةَ.وفي التوقيف على مهمات التعاريف ص: ١٠٢ التعنت: إدخال المشقة والأذى على الغير. وفي معجم اللغة العربية المعاصرة ٢/ ١٥٦١ تعنَّت الشَّخصُ: تعصَّب في رأي أو موقف وكابرَ عنادًا "لا تحاول إقناعه، إنّه يتعنَّت- تعنَّت في آرائه".

[٣] في تاج العروس ٣٥/ ٢٦٦ الشِّحْنَةُ: العَداوَةُ تمتلئ مِنْهَا النَّفْس، كالشَّحْناءِ ؛ وَمِنْه الحدِيثُ: إلاَّ رجلا كانَ بَيْنه وبينَ أَخِيه شَحْناء وفي معجم مقاييس اللغة ط دار الفكر ٣/ ٢٥٢ الشَّحْناء، وهي العداوة. وعدُوٌّ مشاحِنٌ، أي مُباعِد. والعداوةُ تَبَاعُدٌ

[٤] في مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ١١٨ الحسد تمنى زوال نعمة من مستحق لها وربما كان مع ذلك سعى في إزالتها

[٥] وفي مقاييس اللغة ١/ ٢٩٢ الْبَاءُ وَاللَّامُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ، أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا إِخْلَاقُ الشَّيْءِ، وَالثَّانِي نَوْعٌ مِنَ الِاخْتِبَارِ، وَيُحْمَلُ عَلَيْهِ الْإِخْبَارُ أَيْضًا. فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَقَالَ الْخَلِيلُ: بَلِيَ يَبْلَى فَهُوَ بَالٍ. وَالْبِلَى مَصْدَرُهُ. وَإِذَا فُتِحَ فَهُوَ الْبَلَاءُ، وَقَالَ قَوْمٌ هُوَ لُغَةٌ. وَأَنْشَدَ:
وَالْمَرْءَ يُبْلِيهِ بَلَاءَ السِّرْبَالْ ... مَرُّ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافُ الْأَحْوَالْ ،

[٦] وفي لسان العرب ٢/ ٤١٠ والبُرَحاءُ: الشِّدَّة وَالْمَشَقَّةُ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ شِدَّةَ الحُمَّى، وَيُقَالُ لِلْمَحْمُومِ الشَّدِيدِ الحُمَّى: أَصابته البُرَحاءُ.

[٧] وفي مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ٣٧٣-٣٧٤الفحش والفحشاء والفاحشة ما عظم قبحه من الافعال والاقوال.

[٨] في المخطوط: الأناه بالهاء، جاء تاج العروس ٣٧/ ١٠٨ والأناةُ، كقَناةٍ: الحِلْمُ والوَقارُ

[٩]المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٤٤٩)أَغْضَى الرَّجُلُ عَيْنَهُ بِالْأَلِفِ قَارَبَ بَيْنَ جَفْنَيْهَا ثُمَّ اُسْتُعْمِلَ فِي الْحِلْمِ فَقِيلَ أَغْضَى عَلَى الْقَذَى إذَا أَمْسَكَ عَفْوًا عَنْهُ

[١٠] في الحاشية قا وفي المتن علامة صح على صديق

[١١] جاء في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٢/ ٤٦٣ والحدة: ما يَعْتَري الإنسانَ من النَّزَقِ والغَضب.
وفي لسان العرب ٣/ ١٤٣ وَمَعْنَى حَدَّ يَحدُّ: أَنه أَخذته عَجَلَةٌ وطَيْشٌ

[١٢] في مقاييس اللغة ٢/ ٣٠٥ دَهَى الدَّالُ وَالْهَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ يَدُلُّ عَلَى إِصَابَةِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ بِمَا لَا يَسُرُّ. يُقَالُ مَا دَهَاهُ: أَيْ مَا أَصَابَهُ. وفي المحكم والمحيط الأعظم ٤/ ٣٧٦ودَهاه يَدْهاه دَهْياً: عابه وتنقصه وفي معجم مقاييس الغة ط دار الفكر ٢/ ١٣١الإنسان إذا دُهِي فكأنّه قد حُبِل، أي وقع في الحِبالة، كالصَّيد الذي يُحبَل

[١٣] والفحشاء والفاحشة ما عظم قبحه من الافعال والاقوال. وقد تقدم بيانه قريبا، والمؤلف يحذر من أصدقاء السوء الذين يقعون في حبائل المعاصي لأن صحبتهم ضارة. والله أعلم

٨٢. لا تظلماً مَنْ دُونَ قَدْرِكَ تَغْتدي[١] بينَ الوَرى[٢] مِنْ أَنْقَصِ العُقلاء[٣]

العُقلاء[٣]

٨٣. بئس التَّزَوُّدُ للمعادِ[٤] ذخيرةً [٥] ظُلْمُ العبادِ[٦] وتُهْمَةُ البُرءاء[٧]

٨٤. واصْبِرْ على ما لا تقومُ بِدَفْعِهِ[٨] مِنْ طارقِ[٩] الأحْداثِ والإيذاء[١٠]

٨٥. واحذرْ جليسَ السوءِ لا تأنَسْ بهِ[١١] وارْعَ الإخاءَ بصُحْبةٍ حسناء[١٢]

٨٦. واسْتَثْمِرِ المالَ[١] القليلَ تَعِشْ بهِ فنتائجُ الأموالِ[٢] بالإنماء[٣]

---

[١] أي تصبح ففي تاج العروس ٣٩/ ١٤٧{اغْتَدَى : أَي بَكَّرَ ، } وَفِي المصباح المنير في غريب غريب الشرح الكبير (٢/ ٤٤٣) وَالْغَدُ الْيَوْمُ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ يَوْمِكَ عَلَى أَثَرِهِ ثُمَّ تَوَسَّعُوا فِيهِ حَتَّى أُطْلِقَ عَلَى الْبَعِيدِ الْمُتَرَقَّبِ.

[٢] في مقاييس اللغة ٦/ ١٠٤ وَالْوَرَى: الْخَلْقُ. وفي مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ٥٢٠والورى، قال الخليل: الورى الانام الذين على وجه الارض في الوقت، ليس من مضى ولا من يتناسل بعدهم

[٣] جاء في المعجم الوسيط ٢/ ٩٤٦ وَيُقَال نقص عقله أَو دينه ضعف

[٤] وفي مختار الصحاح ص: ٢٢١ الْمَعَادُ بِالْفَتْحِ الْمَرْجِعُ وَالْمَصِيرُ وَالْآخِرَةُ مَعَادُ الْخَلْقِ

[٥] وفي تاج العروس ١١/ ٣٦٣ والذَّخِيرَة: مَا ادُّخِرَ ، جَمْعُه الذَّخَائِرُ.

[٦] قال تعالى {قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا} [الكهف: ٨٧]

[٧] قال تعالى {وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا} [النساء: ١١٢]

[٨] قال تعالى {وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا} [المزمل: ١٠]

[٩] في جمهرة اللغة ٢/ ٧٥٦ الطارق ما يصيب الإنسان من سوء يُقَال: نَعُوذ بِاللَّه من طوارق طوارق السوء، أَي مَا يطْرق لَيْلًا، وطرقتْنا طارقة من خير أَو شَرّ، وَأَكْثر مَا يُستعمل فِي الشَّرّ. وسُمّي النَّجْم طَارِقًا لطروقه لَيْلًا.

[١٠] مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ١٥ الاذى ما يصل إلى الحيوان من الضرر إما في نفسه أو جسمه أو تبعاته دنيويا كان أو أخرويا .

[١١] جاء في صحيح البخاري ط ابن كثير ٥/ ٢١٠٤ ح٥٢١٤- عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحا خبيثة [ر ١٩٩٥] [ش أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب باب استحباب مجالسة الصالحين . . رقم ٢٦٢٨ يحذيك يعطيك شيئا من المسك يتحفك به]

[١٢] قال تعالى {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا} [النساء: ٣٦]وقال {وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} [القصص: ٧٧]

٨٧. وَٱلبَسْ لِباسَ القَنْعِ في الدنيا[٤] تَنَلْ عِزَّ[٥] الكرامةِ[٦] في علاً وبهاء[٧]

٨٨. واركبْ مطايا العزّ[٨] بالأدبِ[٩] الذي برُكُوبهِ تدنو مِنَ الأدباء

٨٩. وتَزَوَّدِ التقوى من الدنيا الى الأُخرى[١٠] تعشْ في جنة وبقاء[١١]

٩٠. واجعلْ بِطانَتِكَ[١٢] التَّقِيَّ[١] من الوَرى لا مَنْ يخالطُ وُدَّهُ بدهاء[٢]

---

[١] وفي معجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ٣٢٧ "استثمر المالَ ونحوه: نمّاه، وظّفه في أعمال تُدِرّ عليه ربحًا". وهو غير مستخدم في المعاجم القديمة السبب: لتعدّي الفعل بنفسه، مع أنه لازم. وينظر: معجم الصواب اللغوي ١/ ١٠٧

[٢] يعني أن المال يكثر بإنمائه جاء في لسان العرب ط دار المعارف ٦/ ٤٣٣٥ أَنْتَجَتِ الناقةُ وهي نُتوجٌ إذا ولَدت.

[٣] في لسان العرب ١٥/ ٣٤١ النَّماءُ: الزِّيَادَةُ. نَمَى يَنْمِي نَمْياً ونُمِيّاً ونَماءَ: زَادَ وكثر،

[٤] يعني بالقنع : القناعة وفي المفردات في غريب القرآن ص: ٦٨٥القَنَاعَةُ: الاجتزاء باليسير من الأعراض المحتاج إليها. يقال: قَنِعَ يَقْنَعُ قَنَاعَةً وقَنَعَاناً: إذا رضي، وفي - صحيح مسلم ٢/ ٧٣٠ ح ١٠٥٤ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ ، وَرُزِقَ كَفَافًا ، وَقَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ.

[٥] في لسان العرب ٥/ ٣٧٤ العزيز: هُوَ الْمُمْتَنِعُ فَلَا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ الْقَوِيُّ الْغَالِبُ كُلِّ شَيْءٍ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ. وَمِنْ أَسمائه عَزَّ وَجَلَّ المُعِزُّ، وَهُوَ الَّذِي يَهَبُ العِزَّ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ. والعِزُّ: خِلَافَ الذُّلِّ.

[٦] في تاج العروس ٣٣/ ٣٣٧ وأَكْرَمَهُ إِكْرَامًا وكَرَّمَهُ تَكْرِيمًا: عَظَّمَه ونَزَّهَهُ ، والاسْمُ مِنْهُما: الكَرَامَةُ وفي التوقيف على مهمات التعاريف ص: ٢٨١ الكرامة: اسم للإكرام، وهو إيصال الشيء الكريم أي النفيس إلى المكرم.

[٧] في مقاييس اللغة ١/ ٣٠٧ وَالْبَهَاءُ الْحُسْنُ وَالْجَمَالُ

[٨] في تهذيب اللغة (١٤/ ٣٢) المطيّة: البعيرُ يُمْتَطَى ظَهْرُه، وَجمعه المَطايا يَقع على الذّكر وَالْأُنْثَى لسان العرب ١٥/ ٢٨٥ والمَطِيَّةُ مِنَ الدَّوابِّ الَّتِي تَمُطُّ فِي سَيْرِهَا، وَهُوَ مأْخوذ مِنَ المَطْوِ أَي المَدّ.

[٩] في الكليات ص: ٦٥ [الْأَدَب] : كل رياضة محمودة يتَخَرَّج بهَا الْإِنْسَان فِي فَضِيلَة من الْفَضَائِل فَإِنَّهَا يَقع عَلَيْهَا الْأَدَب

[١٠] قال تعالى {وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ} [البقرة: ١٩٧]

[١١] في مقاييس اللغة ١/ ٢٧٦ بَقِيَ الْبَاءُ وَالْقَافُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الدَّوَامُ. قَالَ الْخَلِيلُ: يُقَالُ: بَقِيَ الشَّيْءُ يَبْقَى بَقَاءً، وَهُوَ ضِدُّ الْفَنَاءِ.

[١٢] في مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ٥١ والبطانة خلاف الظهارة وبطنت ثوبي بآخر جعلته تحته وقد بطن فلان بفلان بطونا وتستعار البطانة لمن تختصه بالاطلاع على باطن أمرك، قال عز وجل: {لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ } [آل عمران: ١١٨] أي مختصا بكم يستبطن أموركم

٩١. ما أَسْرَعَ الوُدَّ [٣]انقِطاعاً لا على دينٍ وأبعدَهُ لذي العقلاء[٤]

٩٢. غَوْرُ العقولِ[٥] يُنال بالعقلِ الذي يَسْتَخْرِجُ الآراءَ[٦] بالآراء[٧]

٩٣. خالفْ هواكَ[٨] ولا تُطِعْ أَمْرَالِّنسا[٩] تَرْشُدْ[١٠] وتَسْلَمْ منْ ردى[١١] الإغْواء[١٢]

---

[١]في مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ٥٣٠والتقوى جعل النفس في وقاية مما يخاف، هذا تحقيقه، ثم يسمى الخوف تارة تقوى، والتقوى خوفا حسب تسمية مقتضى الشئ بمقتضيه والمقتضى بمقتضاه

[٢] يعني والله أعلم أنه ليس صادقا في وده وإنما مخادع جاء في لسان العرب ١٤/ ٢٧٥ودَهَاهُ دَهْواً: خَتَلَه. وفي الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٤/ ١٦٨٢[ختل] خَتَلَهُ ٣ وخاتَلَهُ، أي خدعَه. والتخاتل: التخادع

[٣] في مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ٥١٦ الود محبة الشئ وتمنى كونه، ويستعمل في كل واحد من المعنيين

[٤] يقول تعالى {الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ} [الزخرف: ٦٧]

[٥] في تاج العروس ١٣/ ٢٨٣ وغَارَ فِي الأُمُور: أَدَقَّ النَّظَرَ، كأَغَارَ، ذكرَهُ ابنُ القَطّاع، وَهُوَ مَجازٌ. وَمِنْه عَرَفْتُ غَوْرَ هَذِه المَسْأَلَةِ. وفُلانٌ بَعِيدُ الغَوْر: مُتَعَمِّقُ النَّظَرِ. وَهُوَ بَحْرٌ لَا يُدْرَك غَوْرُه.

[٦]في المحكم والمحيط الأعظم ١٠/ ٣٤٣ والرأي الاعتقاد اسم لا مصدرٌ والجمع آراء. وفي المعجم الوسيط ١/ ٣٢٠ الرَّأْي الِاعْتِقَاد وَالْعقل وَالتَّدْبِير وَالنَّظَر والتأمل

[٧] أي بالعقل جاء في مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ٢٠٨-٢٠٩ والرؤية إدراك المرئى، وذلك أضرب بحسب قوى النفس منها بالعقل وعلى ذلك قوله ما كذب الفؤاد ما رأى

[٨] قال تعالى {وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ٤٠ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى} [النازعات: ٤٠، ٤١]

[٩] النسا أي النساء ليست واضحة في المخطوط وهذا هو الذي رجحته والله أعلم ، وفي صحيح البخاري ط ابن كثير ٥/ ١٩٥٩ ح ٤٨٠٨ - عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء [ش أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة . الرقاق باب أكثر أهل الجنة الفقراء . . رقم ٢٧٤٠

[١٠] في العين ٦/ ٢٤٢ رشد: رشد يرشد رشداً ورشاداً [وهو] نقيض الغي. ورشد يرشد رشداً [وهو] نقيض الضّلال.

[١١] جاء في لسان العرب ط دار المعارف ٣/ ١٦٣٠ الرَّدى الهلاكُ رَدِيَ بالكسر يَرْدى رَدىً هَلَكَ فهو رَدٍ والرَّدِي الهالِكُ وأَرْداهُ اللهُ وأَرْدَيْتُه أَي أَهلكتُه ورجلٌ رَدٍ للهالك وامرأَة رَدِيَةٌ على فَعلةٍ وفي التنزيل العزيز {إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ} [الصافات: ٥٦] قال الزجاج معناه لتُهْلِكُني.

[١٢] في مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ٣٦٩ الغى جهل من اعتقاد فاسد، وذلك أن الجهل قد يكون من كون الانسان غير معتقد اعتقادا لا صالحا ولا فاسدا، وقد يكون من اعتقاد شئ فاسد وهذا النحو الثاني يقال له غى.

٩٤. واحفظْ لسانَكَ[١] لا تَبُحْ بقبيحةٍ[٢] تَجْني[٣] عليك ندامةَ النُّدَماء[٤] /٤ظ/ /٤ظ/ /٤ظ/

٩٥. عمرُ بنُ قاسمِ[٥] قد نظمتُ[٦] قصيدةً حسناءَ مثلَ الرَّوضةِ الحسناء[٧] الحسناء[٧]

٩٦. قد زانها التوحيدُ[٨] والتمجيدُ[٩] والتنزيهُ[١] بِكْرٌ[٢] فهي كالغَدْقاء [٣] (٣)

---

[١] في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ في سنن الترمذي ت بشار ٤/ ٣٠٨ ح٢٦١٦ قَالَ: رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلاَمُ، وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ, ثُمَّ قَالَ: أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمَلاَكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ.قال الترمذي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وينظر السنن الكبرى للنسائي ١٠/ ٢١٤ ح١١٣مسند أحمد ط الرسالة ٣٦/ ٣٤٤ ح ٢٢٠١٦٣٠

[٢] في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ١/ ٣٩٣ القُبْحُ: نقيض الحسن. وقد قَبُحَ قباحة فهو قبيحٌ. وقَبَحَهُ الله، أي نحَّاهُ عن الخير، فهو من المقبوحين

[٣] في مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ١٠١ جنيت الثمرة واجتنيتها والجنى والجنى المجتنى من الثمر والعسل... واستعير من ذلك جنى فلان جناية كما استعير اجترم.

[٤] جاء في مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ٤٨٦ الندم والندامة التحسر من تغير رأى في أمر فائت، قال تعالى: { فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ} [المائدة: ٣١] وهذا هو الذي قصده الناظم فيما أحسب، لكن الندماء جمع نديم وهو الجليس على الشراب ففي لسان العرب ١٢/ ٥٧٣ ونادَمَ الرَّجُلَ مُنادَمةً ونِداماً: جالَسه عَلَى الشَّرَابِ. والنَّدِيمُ: المُنادِمُ، وَالْجَمْعُ نُدَماءُ.

[٥] هذا اسم مؤلف وقد تقدم

[٦] في المخطوط :نضمت

[٧] في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٣/ ١٠٨١ الرَوْضَةُ من البقل والعُشب. والجمع روض ورياض

[٨] في الجواهر المضية ص: ٤ التوحيد هو: إفراد الله سبحانه- بالعبادة، وفي شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ١١/ ٧٠٩٦ [التوحيد]: توحيد الله تعالى: الشهادة له بالوحدانية، والتنزيه له عن مشابهة المخلوقين

[٩] جاء في جمهرة اللغة ١/ ٤٥١ وَالْمجد لله تبَارك وَتَعَالَى: الثَّنَاء الْجَمِيل. يُقَال: سبح الله عز وَجل ومجده أَي ذكر آلاءه. وفي مقاييس اللغة ٥/ ٢٩٧الْمِيمُ وَالْجِيمُ وَالدَّالُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، يَدُلُّ عَلَى بُلُوغِ النِّهَايَةِ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي مَحْمُودٍ. مِنْهُ الْمَجْدُ: بُلُوغُ النِّهَايَةِ فِي الْكَرَمِ. وَاللَّهُ الْمَاجِدُ وَالْمَجِيدُ، لَا كَرَمَ فَوْقَ كَرَمِهِ.

٩٧. ما إن يُمجُّ[٤] ولا يُمَلُّ نشيدُها كالروح[٥] أو كطلاوة[٦] الحلواء[٧]

٩٨. إني لأرجو أن أفوزَ بنَظْمِها عند الإلهِ بجنَّةٍ علياء[٨]

٩٩. خُذْها فعِدَّتُها إذا أحْصَيتَها مائةً سوى بيتٍ أتتْ بسَواء[٩]

---

[١].في شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ١٠/ ٦٥٦٦ [التنزيه]: نَزَّه نفسَه عن القبيح: أي أبعدها عنه.

[٢] كأنه يعني أنه لم يسبقه أحد الى تأليف مثلها والله أعلم وفي مقاييس اللغة ١/ ٢٨٨ أَبْكَرَ السَّحَابُ وَبَكَرَ، وَبَكَّرَ، وَبَكَرَتِ الشَّجَرَةُ وَأَبْكَرَتْ وَبَكَّرَتْ تُبَكِّرُ تَبْكِيرًا وَبَكَرَتْ بُكُورًا، وَهِيَ بَكُورٌ، إِذَا عَجَّلَتْ بِالْإِثْمَارِ وَالْيَنْعِ، وَإِذَا كَانَتْ عَادَتُهَا ذَاكَ فَهِيَ مِبْكَارٌ، وَجَمْعُ بَكُورٍ بُكُرٌ، قَالَ الْهُذَلِيُّ:

ذَلِكَ مَا دِينُكَ إِذْ جُنِّبَتْ ... فِي الصُّبْحِ مِثْلَ الْبُكُرِ الْمُبْتِلِ

[٣]كالغدقاء غير واضحة في المخطوط وهذا الذي رجحته ومعناها كثيرة الخير. وفي مقاييس اللغة ٤/ ٤١٥ غَدَقَ الْغَيْنُ وَالدَّالُ وَالْقَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى غُزْرٍ وَكَثْرَةٍ وَنَعْمَةٍ. مِنْ ذَلِكَ الْغَدَقِ، وَهُوَ الْغَزِيرُ الْكَثِيرُ. قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى -: {لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا} [الجن: ١٦] مفردات غريب القرآن للأصفهاني ص: ٣٥٨

غدق: قال: لاسقيناهم ماء غدقا أي غزيرا، ومنه غدقت عينه تغدق، والغيداق يقال فيما يغزر من ماء وعدو ونطق

[٤] أن من قرأها يبقى يرددها جاء في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ١/ ٣٤٠ مَجَّ الرجل الشرابَ من فِيه، إذا رمى به.

[٥] شبهها بالروح التي تبعث الحياة جاء في المحكم والمحيط الأعظم ٣/ ٥١١ وَتَأْوِيل الرّوح أَنه مَا بِهِ حَيَاة النَّفس. ويحتمل أن يقصد بها الريح كما جاء في مقاييس اللغة ٢/ ٤٥٤ وَالرَّوْحُ: نَسِيمُ الرِّيحِ. وَيُقَالُ أَرَاحَ الْإِنْسَانُ، إِذَا تَنَفَّسَ.

[٦]جاء في العين ٧/ ٤٥٣ والطُّلاوة: الحُسْن، يقال: سَمِعْتُ كَلاما عليه طلاوة.

[٧]في لسان العرب ط دار المعارف ٢/ ٩٨٣ الحَلْواء اسم لما كان من الطعام إذا كان مُعالَجاً بحَلاوة

[٨]في لسان العرب ط دار المعارف ٤/ ٣٠٩٢ عَلياء اسمُ المكان المرتَفعِ وفي تفسير السمرقندي = بحر العلوم ٣/ ٤٩١ {فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ} [الحاقة: ٢٢] يعني: مرتفعة.

[٩]جاء في القاموس المحيط ص: ١٢٩٧ و: السَّواءُ: العَدْلُ، والوَسَطُ، والغَيْرُ

المصادر والمراجع

١. الإبانة عن أصول الديانة المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري المتوفى: ٣٢٤هـ المحقق: د. فوقية حسين محمود الناشر: دار الأنصار – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٣٩٧

٢. أسنى المطالب في شرح روض الطالب المؤلف : شيخ الإسلام / زكريا الأنصاري دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٠م الطبعة : الأولى ، تحقيق : د . محمد محمد تامر

٣. اعتقاد أئمة الحديث المؤلف: أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني المتوفى: ٣٧١هـ المحقق: محمد بن عبد الرحمن الخميس الناشر: دار العاصمة – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ

٤. الاقتصاد في الاعتقاد المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي المتوفى: ٥٠٥هـوضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

٥. الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار المؤلف: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي المتوفى: ٥٥٨هـ المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م

٦. أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء المؤلف: قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي المتوفى: ٩٧٨هـ المحقق: يحيى حسن مراد الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: ٢٠٠٤م-١٤٢٤هـ

٧. إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين المتوفى: ٧٣٣هـ

المحقق: وهبي سليمان غاوجي الألباني الناشر: دار السلام للطباعة والنشر – مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

٨. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع المؤلف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي المتوفى: ٥٨٧هـ الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

٩. بداية المجتهد ونهاية المقتصد المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد المتوفى: ٥٩٥هـالناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: بدون طبعة تاريخ النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م

١٠. تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي المتوفى: ١٢٠٥هـ المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية

١١. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي المتوفى: ٧٤٨هـالمحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م

١٢. تخريج العقيدة الطحاوية المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي المتوفى: ٣٢١هـشرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ

١٣. التعريفات المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني المتوفى: ٨١٦هـ المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م

١٤. تفسير السمرقندي= بحر العلوم ـ المؤلف : أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي دار النشر : دار الفكر – بيروت تحقيق: د. محمود مطرجي

١٥. تفسير ابن عطية= المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي المتوفى: ٥٤٢هـ المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ

١٦. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم المؤلف: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر

المتوفى: ٤٨٨هـ المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبدالعزيز الناشر: مكتبة السنة - القاهرة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٥ - ١٩٩٥

١٧. تفسير ابن كثير= تفسير القرآن العظيم، المؤلف : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي المحقق : مصطفى السيد محمد + محمد السيد رشاد + محمد فضل العجماوي + علي أحمد عبد الباقي دار النشر : مؤسسة قرطبة + مكتبة أولاد الشيخ

١٨. تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور المتوفى: ٣٧٠هـالمحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

١٩. توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم المؤلف : أحمد بن إبراهيم بن عيسى الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة الثالثة ، ١٤٠٦تحقيق : زهير الشاويش

٢٠. التوقيف على مهمات التعاريف المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري المتوفى: ١٠٣١هـ الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م

٢١. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي المتوفى: ٦٧١هـ تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م

٢٢. جمهرة اللغة المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي المتوفى: ٣٢١هـ المحقق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م

٢٣. درء تعارض العقل والنقل المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي المتوفى: ٧٢٨هـ تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية،١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

٢٤. الذخيرة المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي المتوفى: ٦٨٤هـ المحقق: جزء ١، ٨، ١٣: محمد حجي، جزء ٢، ٦: سعيد أعراب، جزء ٣ - ٥، ٧، ٩ - ١٢: محمد بو خبزة الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م

٢٥. رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري المتوفى: ٣٢٤هـ المحقق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: ١٤١٣هـ

٢٦. زاد المسير في علم التفسير المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي المتوفى: ٥٩٧هـ المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ

٢٧. السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة المؤلف: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي المتوفى: ٧٠٣هـ المحقق: إحسان عباس الطبعة: ١ تاريخ النشر١٩٦٥م الناشر: دار الثقافة عنوان الناشر: بيروت – لبنان

٢٨. سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى المتوفى: ٢٧٩هـ تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر جـ ١، ٢ ومحمد فؤاد عبد الباقي جـ ٣ وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف جـ ٤، ٥ الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

٢٩. لسنن الكبرى المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي المتوفى: ٣٠٣هـ حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

٣٠. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة المؤلف: هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم الناشر: دار طيبة - الرياض، ١٤٠٢هـ تحقيق: د. أحمد سعد حمدان

٣١. شرح العقيدة الطحاوية المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي المتوفى: ٧٩٢هـ تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

٣٢. شرح العقيدة الواسطية المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين المتوفى: ١٤٢١هـ المحقق: سعد فواز الصميل الناشر: دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الخامسة، ١٤١٩هـ

٣٣. شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية المؤلف: خالد بن عبد الله بن محمد المصلح الناشر: دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ

٣٤. شرح العقيدة الواسطية، ويليه ملحق الواسطية المؤلف: محمد بن خليل حسن هرّاس المتوفى: ١٣٩٥هـ ضبط نصه وخرَّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع – الخبر الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ

٣٥. شرح المقاصد في علم الكلام سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني سنة الولادة / سنة الوفاة ٧٩١هـ الناشر دار المعارف النعمانية سنة النشر ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

٣٦. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمنيالمتوفى: ٥٧٣هـ المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله الناشر: دار الفكر المعاصر بيروت - لبنان، دار الفكر دمشق - سوريةالطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

٣٧. صحيح البخاري= الجامع الصحيح المختصر المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق

٣٨. صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري المتوفى: ٢٦١هـ المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

٣٩. الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس المتوفى: ٩٧٤هـ المحقق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

٤٠. العرش المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي المتوفى: ٧٤٨هـ المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

٤١. العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري المتوفى: ١٧٠هـ المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال
٤٢. غاية الأماني في الرد على النبهاني المؤلف: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي المتوفى: ١٣٤٢هـ المحقق: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م
٤٣. غريب الحديث المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي المتوفى: ٣٨٨هـ المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي, وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي الناشر: دار الفكر الطبعة: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
٤٤. الفائق في غريب الحديث والأثر المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله المتوفى: ٥٣٨هـ المحقق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار المعرفة – لبنان الطبعة: الثانية
٤٥. الفتاوى الكبرى المؤلف : أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس الناشر : دار المعرفة – بيروت الطبعة الأولى ، ١٣٨٦ تحقيق : حسنين محمد مخلوف
٤٦. الفقه الأكبر مطبوع مع الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة تأليف محمد بن عبد الرحمن الخميس المؤلف: ينسب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه المتوفى: ١٥٠هـ الناشر: مكتبة الفرقان - الإمارات العربية الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م
٤٧. القاموس المحيط المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى المتوفى: ٨١٧هـ تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
٤٨. القصيدة النونية للقحطاني المؤلف: لعله أبو عبد الله محمد بن صالح القحطاني، المعافري الأندلسي المالكي المتوفى: ٣٧٨هـ المحقق: عبد العزيز بن محمد بن منصور الجربوع الناشر: دار الذكرى الطبعة: الأولى
٤٩. القصيدة النونية المؤلف : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية المتوفى : ٧٥١هـ الناشر : مكتبة ابن تيمية، القاهرة الطبعة : الثانية، ١٤١٧هـ

٥٠. قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور بعقود الجمان في شعراء هذا الزمان لكمال الدين أبي البركات المبارك بن الشعار الموصلي ت ٦٥٤هـ المحقق كامل سلمان الجبوري الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م م٥ ج٦/ ٣٥٢

٥١. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي المتوفى: ١٠٩٤هـ المحقق: عدنان درويش - محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت

٥٢. لسان العرب المؤلف : ابن منظور المحقق : عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي دار النشر : دار المعارف البلد : القاهرة

٥٣. لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة المؤلف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين المتوفى: ٤٧٨هـ المحقق: فوقية حسين محمود الناشر: عالم الكتب – لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

٥٤. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية المؤلف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي المتوفى: ١١٨٨هـ الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

٥٥. مجمل اللغة لابن فارس المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين المتوفى: ٣٩٥هـ دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

٥٦. المحكم والمحيط الأعظم المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

٥٧. المحيط في اللغةبترقيم الشاملة المؤلف: إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد المتوفى: ٣٨٥هـ [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع]

٥٨. مختار الصحاح المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي المتوفى: ٦٦٦هـ المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

٥٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المتوفى: ٢٤١هـ المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
٦٠. مشارق الأنوار على صحاح الآثار المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل المتوفى: ٥٤٤هـ دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث
٦١. معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي المؤلف: الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عملالناشر: عالم الكتب، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
٦٢. معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر المتوفى: ١٤٢٤هـ بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
٦٣. المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار الناشر: دار الدعوة
٦٤. المغرب في ترتيب المعرب المؤلف : أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيدبن علي بن المطرز الناشر : مكتبة أسامة بن زيد – حلب الطبعة الأولى ، ١٩٧٩تحقيق : محمود فاخوري و عبدالحميد مختار
٦٥. المغني لابن قدامة المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي المتوفى: ٦٢٠هـالناشر: مكتبة القاهرة الطبعة: بدون طبعة
٦٦. مفاتيح العلوم المؤلف: محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي المتوفى: ٣٨٧هـ المحقق: إبراهيم الأبياري الناشر: دار الكتاب العربي الطبعة: الثانية
٦٧. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي المتوفى: ٩٠٢هـ المحقق: محمد عثمان الخشت الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م
٦٨. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين المؤلف : علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الثالثة تحقيق : هلموت ريتر

٦٩. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي المتوفى: ٥٠٥هـ المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي الناشر: الجفان والجابي – قبرص الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ - ١٩٨٧
٧٠. النهاية في غريب الحديث والأثر المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير المتوفى: ٦٠٦هـ الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي
٧١. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي المتوفى: ٤٦٨هـ تحقيق: صفوان عدنان داوودي دار النشر: دار القلم , الدار الشامية - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ